* الجمعة ١٢ آب ١٩٨٣ الموافق ٣ ذي القعدة ١٤٠٣ هـ *
* العدد ٤٠/٧٦ * ٨ صفحات * الثمن ١٥ شيكل *

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר: 15 שקל
Vol. 76/40 - 12.8.1983 - Price: 15 Shekel

هستيريا امريكا وأعوانها - على قدر الوجع!

نصف قوات حبري العميل في تشاد تقع في أسر قوات التحرير

*** مجلس الامن يبحث شكوى ليبيا ضد الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي يتهم واشنطن وباريس بالسعي لاستعمار افريقيا ***

● باريس - الوكالات - رغم الارهاب الامبريالي المتمثل بمناورات «برايت - ستار» (النجم الساطع) الامريكية والدعم العسكري والمالي الذي يحصل عليه نظام حسين حبري في تشاد من الدول الغربية، رغم هذا تواصل قوات الحكومة الانتقالية للوحدة الوطنية بقيادة جوكوني عويدي انتزاع الانتصارات وتحرير المزيد من الاراضي والمواقع الاستراتيجية.

واعترف وزير الاعلام في حكومة حبري، أمس، ان الثوار تمكنوا من تحرير مدينة فايا لارجو الشمالية الاستراتيجية وان قوات حبري اضطرت الى الفرار من المدينة مخلفة الخسائر الفادحة في الارواح والمعدات.

وأكدت وسائل الاعلام الغربية ان حوالي (٢٥٠٠) جندي من قوات حبري (حوالي نصف الجيش) قد استسلموا للثوار بقيادة عويدي.

وأسرعت الدوائر الامبريالية، في محاولة يائسة لحماية نظام عميلها حبري من الانهيار المحتوم، الى ارسال مختلف أنواع الدعم العسكري.

وأعلنت فرنسا عن ارسال ١٢٠ خبيراً عسكرياً لتدريب جنود حبري. كما سيصل قريبا الى تشاد ٣٠٠ جندي من الفرقتين الاولى والثامنة من فرق المظليين الفرنسيين.

وعلى الصعيد السياسي باشر مجلس الامن الدولي، أمس، مناقشة الشكوى التي رفعتها حكومة حبري ضد ليبيا بحجة تدخلها في تشاد. ويعتبر المراقبون الى ان هذه الشكوى جاءت للتمويه والتغطية على الشكوى الليبية لمجلس الامن كذلك ضد مناورات «النجم الساطع» الامريكية العدوانية التي بدأ المجلس بمناقشتها أمس.

وردت المندوبة الامريكية في الامم المتحدة جين كيركباتريك، على الشكوى الليبية برسالة بعثتها الى رئيس مجلس الامن الدولي ادعت فيها، بكل وقاحة، ان المناورات العسكرية الامريكية ذات طابع دفاعي محض وان المساعدات الامريكية لنظام حبري ذات طابع دفاعي أيضاً!

وقام نظام حبري، أمس، بالكشف عن عمالته الوثيقة بالامبريالية وذلك باعلانه عن سحب سفيره من الجزائر بحجة انحيازها الى جانب ليبيا مع العلم ان الجزائر أعلنت أكثر من مرة عن

البقية على ص ٢ ع ٦

● جوكوني عويدي ●

بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي:

في سبيل النضال الموحد ضد سياسة الاحتلال ونتائجها الاقتصادية!

● تل ابيب - اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي بيانا، يوم الثلاثاء الماضي (٨٣/٨/٩)، علق فيه على الاوضاع السياسية والاقتصادية المتدهورة ودعا الى النضال الموحد والمتصاعد لاسقاط حكومة الكوارث المسؤولة عن جميع المصائب. وجاء في البيان:

يقرر المكتب السياسي بقلق ان حكومتي ريغن وبيغن تعملان لمنع انتهاء الحرب في لبنان وارجاع السيادة له. وتعمل الحكومتان لتكريس الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان ولتقسيم لبنان وتحويله بالمشاركة مع حكومة بيغن الى قاعدة عسكرية امريكية. ويحاولون فرض حكم الكتائب الفاشية على لبنان بما يتناقض مع إرادة الاغلبية الساحقة من الشعب اللبناني الذي يتمثل في جبهة الخلاص الوطني وهم يعملون لتحويل لبنان الى قاعدة انطلاق للهجوم الامريكي - الاسرائيلي على سوريا.

ويقرر المكتب السياسي بأن ايفاد «مكفارلين» ممثل ريغن الخاص للشرق الاوسط موجه ليس لاخراج جميع القوات الاجنبية من لبنان وانما لتحقيق الاهداف العدوانية المذكورة اعلاه والتي ستجلب الخطر على اسرائيل نفسها وعلى السلام في الشرق الاوسط حتى والسلام العالمي.

ان الاعلان الرسمي لممثل النظام الامريكي، بأن تكثيف المستوطنات في الاراضي المحتلة غير عملي، والفيتو الامريكي على مشروع القرار في مجلس الامن ضد الاستيطان واستنكار المجزرة التي نفذت في الجامعة الاسلامية في الخليل، ان هذه الاشياء كلها تعطي الضوء الاخضر لحكومة بيغن وللمستوطنين المستقلين للاستمرار في عملية الضم الزاحف للاراضي المحتلة والتنكيل في ابناء الشعب الفلسطيني.

ويقرر المكتب السياسي، بان هذه السياسة مرتبطة بمخططات بعيدة المدى مع الامبريالية الامريكية ضد السلام في الشرق الاوسط والعالم وضد البلدان المستقلة وحركات التحرر الوطني وضد الاتحاد السوفييتي ودول اشتراكية اخرى.

لقد ضاعفت بعض الاوساط الرسمية وتنظيمات فاشية متطرفة من تهديداتها بطرد ابناء الشعب الفلسطيني من وطنه، وتحويل «ارض اسرائيل الكاملة» الى دولة يهودية صرف والى معسكر امريكي كبير، معتمدة في ذلك على الدعم العسكري والسياسي والمادي المقدم لها من واشنطن.

ويحذر المكتب السياسي من النتائج الخطيرة التي يمكن ان تؤديها السياسة المغامرة لحكام اسرائيل. وقد بدأ الشعب الاسرائيلي يشعر بهذه النتائج الخطيرة اليوم. ففي كل يوم يزداد عدد الضحايا والاقتصاد يتدهور، وهنالك اجراءات اقتصادية شاملة مخطط لها بغية تخفيض مستوى المعيشة للعمال وجماهير الشعب والتسبب في بطالة جماهيرية وتقليص جذري في خدمات الصحة والتعليم والرفاه الاجتماعي.

البقية على ص ٢ ع ٦

آخر خبر

حلف الدم بين دروز لبنان.. والفلسطينيين!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أذاع راديو اسرائيل في نشرة أخبار منتصف ليلة أمس أن قوات الاحتلال الاسرائيلي في لبنان قتلت مواطنا من قرية «المعيصرة» اللبنانية وقالت انه من أعضاء «فتح». واعترفت الاذاعة ان هذا الشهيد هو درزي. أي انه أقام «حلف الدم» فعلاً مع المقاومة الفلسطينية وليس مع الغزاة الاسرائيليين.

أصحاب الرساميل يحوّلون عبء تخفيض العملة على المواطنين

غـلاء شـامـل في أسعـار الحـاجيـات

*** في الاسبوع القادم تتلاحق ضربات الغلاء - الوقود، المواد الغذائية، الفواكه والخضار، الماء والكهرباء.. وغيرها * وكل هذا.. بالاضافة الى الضربات الاقتصادية التي ستقرها الحكومة بعد غد * الجبهة تطالب بتعويض العاملين، فورا، بنسبة ١٢٪ (حسب قيمة التخفيض) * جبهة الناصرة تطالب مجلس العمال بالتحرك ***

● مكتب «الاتحاد» - لمحرر الشؤون الاقتصادية - كما كان متوقعا منذ اتخاذ قرار تخفيض العملة الاسرائيلية والاعداد للاجراءات الاقتصادية الجديدة فان اصحاب العمل «المتضررين» من هذه الاجراءات بدأوا في تحويل اعبائها على كاهل المواطنين العاملين والفقراء. فمنذ صباح امس بدأت ترتفع اسعار جميع الحاجيات والمواد الغذائية والاستهلاكية بنسب تتراوح ما بين ٤ و ٢٠٪.

وكانت «الدفعة» الاولى من الغلاء في أسعار المواد والآليات المستوردة بجميع انواعها - ثلاجات وسيارات واجهزة كهربائية مختلفة والمواد الخام والمعلبات وغيرها. وقد أصبح واضحا ان اصحاب العمل سيقومون برفع أسعار جميع المواد الاخرى المصنوعة في البلاد بحجة ارتفاع اسعار المواد الخام. ومن المتوقع ان ترتفع أسعار الوقود ثم الكهرباء والماء ومن جراء ذلك سيفتح الطريق لرفع اسعار كل ما يحتاج انتاجه الى الوقود او الكهرباء او الماء او المواد الخام الاخرى. وهكذا يتأكد مرة اخرى ان المتضررين فعلا من قرار تخفيض العملة هم العاملون وذوو الدخل المحدود بالاساس.

ومن المعروف ان الغلاء الشامل ما هو الا ضربة واحدة من سلسلة الضربات الاقتصادية التي توجهها الحكومة الى جمهور العاملين. فمن المنتظر ان تقوم الحكومة، في جلستها، بعد غد الاحد، باقرار الخطة الاقتصادية الجديدة التي تتضمن اجراءات كاسحة تشمل فرض الضرائب على الخدمات الصحية والتعليم وعلى مخصصات التأمين والقيام بطالة منظمة بنسبة ٢٪ في جهاز الدولة وتسبب البطالة في القطاع الصناعي والزراعي وبفرض ضريبة القيمة الاضافية (١٥٪) على الخضار والفواكه وبتقليص الخدمات البلدية وضرب مشاريع التطوير في كل مجالات الحياة - السكن والتعليم والعلوم والشؤون الاجتماعية وغيرها.

ويلاحظ ان الحكومة لا تكتفي بكل هذه الاجراءات وانما تطمع في علاوة الغلاء - الزيادة التي تعوض العاملين عن جزء من الغلاء الحقيقي - وهي تستعد لاتخاذ قرار باقتطاع جزء آخر من العلاوة بحجة مقاومة التضخم. وكأن العاملين الاجيرين هم السبب في التضخم.

ومن جهة اخرى تبين ان الحديث عن تقليص ميزانية «الدفاع» هو مسخرة.. اذ ان مبلغ الـ ٢٠ مليار شيكل الذي يجري الحديث عن تقليصه سينتشر على ١٨ شهرا (كما يفقده قيمته الحقيقية) وان المبلغ الذي سيقلص في ميزانيته هذه السنة لن يزيد عن ٥ - ٧ مليارات سيجري اقتطاعها من ميزانيات هامشية. واما ميزانيات الحرب وتطوير الآلة العسكرية فلن تمس بتاتا. وكان قائد سلاح الهندسة، الجنرال كوهين، قد اعترف بهذا اذ قال: لن تمس التقليصات باستعداداتنا الحربية.

البقية على ص ٢ ع ٢

وفد برلماني فلسطيني - الى تشيكوسلوفاكيا

● تونس - من المقرر ان يتوجه وفد من المجلس الوطني الفلسطيني الى العاصمة التشيكوسلوفاكية، براغ يوم ١٩٨٣/٨/٢٢ بناء على دعوة رسمية من البرلمان التشيكوسلوفاكي.

وسيجري الوفد الفلسطيني مباحثات هامة مع القادة التشيكوسلوفاكيين تتناول اخر تطورات الاوضاع على الساحتين العربية والدولية، وكذلك سبل تعزيز التعاون بين المجلس الوطني الفلسطيني والبرلمان التشيكوسلوفاكي وعدد اخر من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

● داني شمعون (الى يمين الصورة) في لقائه مع وزير الخارجية الاسرائيلية، اسحاق شامير يوم الاربعاء الماضي (٨/١٠) - أية صفقة دنسة جديدة، يعقدان!!! ●

على خلفية القصف الذي شنته قوات جنبلاط:

أمين الجميل يعترف بأزمة نظامه وعجز جيشه عن السيطرة على الشوف!

● بيروت - الاذاعات والوكالات - على خلفية الازمة العميقة التي وجد النظام اللبناني نفسه واقعاً فيها بعد توقيعه على «اتفاقية» الاذعان لاسرائيل وأمريكا وعلى خلفية القصف المدفعي والصاروخي المكثف الذي شنته قوات الحزب التقدمي الاشتراكي يومي أمس وأمس الاول على مراكز الحكومة اللبنانية العسكرية والمدنية، بعث الرئيس اللبناني، أمين الجميل، امس مذكرة الى الحكومة الاسرائيلية عبر فيها عن عجز الجيش اللبناني (الفئوي) عن السيطرة على منطقة الشوف.

ونقلت الانباء عن مصدر مرموق المسؤولية في الحكومة اللبنانية قوله ان الخطأ الاكبر الذي اقترفه اريئيل شارون وبشير الجميل في العام الماضي هو اخراج وحدات الجيش اللبناني (الذي يضم جنودا دروزا) من منطقة الشوف وادخال ميليشيات الكتائب مكانها.

وذكرت الانباء كذلك ان عناصر عديدة في الحكومة اللبنانية عبرت عن امتعاضها من «الاتفاقية» اللبنانية - الاسرائيلية وعن رفضها للمصادقة عليها بعد ان تبين عمق الازمة التي جلبتها هذه الاتفاقية على نظام الحكم في لبنان.

ويدور ان زيارة داني شمعون، ابن كميل شمعون (زعيم حزب «الاحرار» اللبناني) الى اسرائيل واجتماعه بوزير الخارجية الاسرائيلي اسحاق شمير، امس الاول، وبوزير الحرب

البقية على ص ٢ ع ٣

بلدية الناصرة الى المحكمة العليا:

ليلزم وزير الداخلية بالغاء قراره ضم عيلوط الى الناصرة

● الناصرة - لمراسلنا - تقدمت ادارة بلدية الناصرة، امس، بواسطة المحامي رايق جرجورة، بدعوى الى محكمة العدل العليا تطالب فيها بالزام وزير الداخلية بالغاء القرار الذي اتخذه بضم قرية عيلوط الى بلدية الناصرة فيما يتعلق بالخدمات البلدية وذلك بعكس رغبة سكان عيلوط والناصرة.

وكان المسؤولون في بلدية الناصرة قد اعلنوا مرارا معارضتهم لضم قرية عيلوط الى منطقة نفوذ البلدية ايمانا منهم بحق مواطني عيلوط في انتخاب سلطة محلية لقريتهم لها ميزانياتها ومخصصاتها وخدماتها، وتمشيا مع رغبة السكان انفسهم. وكانت لجنة الداخلية في الكنيست ايضا قد امتنعت بذلك فاوصت بانتخاب سلطة محلية مستقلة لعيلوط.

وكان مدير عام وزارة الداخلية قد ابلغ البلدية قبل يومين بأن الوزارة قررت اقامة سلطة محلية في عيلوط تابعة لبلدية الناصرة الامر الذي لا يغير جوهريا من قرار وزير الداخلية ولامن الوضع الراهن. وهذا ما دفع بلدية الناصرة لتقديم الالتماس المذكور.

كلمة الاتحاد

نحو المزيد من وحدة الصف الوطني

الاخبار المشجعة، عن قرب تسوية الخلاف في «فتح» وبين القيادة الفلسطينية، والقيادة السورية، تأتينا من مختلف المصادر. اننا نعتبر أنفسنا، بمواقفنا المخلصة والمبدئية والعقلانية مساهمين في تحقيق هذه النتيجة الحياتية. ولكن الفضل يعود، في الاساس ومباشرة، الى ارادة الشعب الذي أنبت هذه القيادة والى هذه القيادة الوطنية التي أثبتت، أيضاً في هذا الامتحان الصعب، انها جديرة بهذا الشعب.

ولا نود ان نستبق الاحداث، ولكننا نود أن تؤدي هذه النتيجة، التي لم ينتظرها معسكر المعتدين في امريكا وفي اسرائيل والمتواطئين معه في مختلف الأمكنة، أن تؤدي الى صب الماء البارد على رؤوس هذا المعسكر المحمومة لعلها تساعد على تعقيلهم.

فلم يعد سراً أن هذا المعسكر قد بنى كل مخططه العدواني الشامل على توسيع الشرخ في الصف الوطني الفلسطيني وفي الصف الوطني العربي العام. كما لم يعد سرا ان هذا المعسكر نفسه ما كان ليجرأ على شن العدوان الاخير على لبنان، وعلى تحدي العالم كله والمقامرة بما بقي له في العالم من سمعة ومن هيبة، لولا اعتماده على ما يعرفه من شروخ في الصف الوطني العربي.

وحين نُعبّر عن أملنا في أن يقوى رأب الصدع، في الصفوف الوطنية، على تعقيل رؤوس العدوان فإننا، في الوقت نفسه لا نستبعد ان يُصاب الخائبون، المتطرفون من كل جانب، بأشد الجنون.

اننا ندعو القوى الوطنية وأنصار السلام العادل في بلادنا وخارجها، الى أشد اليقظة خصوصاً الان.

حتى تتحقق النتيجة الحياتية. وحتى ترسخ وتثبت. وحتى يدافع عنها. وحتى لا تترك لمعسكر العدوان أي منفذ من عزلته المطبقة. وحتى لا يبقى أمامه سوى الرضوخ لمشيئة السلام العادل!

(«الاتحاد»)

المؤامرة الامريكية ـ الاسرائيلية تتخبط في طريق مسدود

● سوريا صامدة بثبات ضد الاتفاق الاسرائيلي ـ الكتائبي والمعارضة للاتفاق تتعاظم حتى داخل البرلمان اللبناني ● امكانيات تقارب سوري ـ اردني لمواجهة خطر عدوان اسرائيلي ●

● موسكو ـ هاتفياً من البروفيسور ايغور بلايف ـ معلق «الاتحاد» الخاص:

■ تهب على الشرق الاوسط ريح التغيرات. هذه التغيرات التي تكاد ترى بالعين المجردة. وأول بوادرها إعادة انتشار القوات الاسرائيلية ونقلها الى جنوب لبنان. وقد ذكر في الاسبوع الماضي أن حكومة بيغن تعتزم بواسطتها تثبيت أقدامها في هذا الجزء من البلد العربي، الى الابد، اذا تسنى لها ذلك.

البادرة الثانية، احتدام حدة الوضع في لبنان نفسه. والامر لا يتلخص فقط في الانفجارات المروعة التي هزت بعلبك ومناطق البلاد الاخرى. وتذكرنا ضحايا الانفجارات بمصير «السلام» الذي حمله «الاتفاقية» الامريكية ـ الاسرائيلية ـ اللبنانية للبنانيين.

ولم يعد يصدق الجنود الاسرائيليون اليوم باقتراب انتهاء أطول حرب في تاريخ اسرائيل. اذ إنه لا يلوح في الافق ما يشير الى ذلك. كما لا ترى نهاية لجنائز الجنود الاسرائيليين الذين صرعوا في لبنان.

اما البادرة الثالثة، فهي وصول المبعوث الامريكي الجديد روبرت مكفارلن الى الشرق الاوسط، الذي جاء بحل ليلبي حبيب بدون تغيير السياسة الامريكية في المنطقة.

ويعني هنا الالتفات الى المنطق الاسرائيلي الامريكي الغريب. فاسرائيل وسوريا وضعتا في كفة واحدة، رغم ان العالم بأسره يعلم من الذي انتهك السلام في الشرق الاوسط في السادس من حزيران ١٩٨٢. اسرائيل هي المعتدي في حين انهم يريدون اجبار سوريا على المبادرة بسحب قواتها من لبنان.

وثمة بوادر اخرى للتغيرات التي يشهدها الشرق الاوسط. تغير الموقف من «الاتفاقية» الاسرائيلية ـ اللبنانية ـ الامريكية في لبنان نفسه.

فلاول مرة بعد توقيع «الاتفاقية» تجري مواجهتها بحدة في برلمان الجمهورية اللبنانية، على الرغم من أن البرلمان قد صوت قبل فترة وجيزة الى جانب إبرامها.

ويكمن الامر في ان الكثير من النواب كانوا يعللون آمالهم بامكانية قيام الولايات المتحدة في الضغط على اسرائيل واجبارها على الانسحاب من لبنان.

اما الان فانه من الجلي تماما حتى لاولئك الذين كانوا يؤيدون الاتفاقية الى وقت قريب، ان الضغط الامريكي غير وارد ويتعين على لبنان واللبنانيين دفع ثمن الاستهانة بالمصالح الوطنية. فان التفكير بالمستقبل بالذات هو الذي يضطر عدداً من الشخصيات السياسية والدينية اللبنانية الى مراجعة مواقفها من الاحداث الجارية.

وفي هذه الظروف تستعر مرة بعد اخرى المناقشة حول موقف سوريا لانه يكفي ان تصدر منها بادرة ضعف حتى يتغير الكثير. ولكن اذا ما اعتمدنا التعليقات على نتائج الجولة الاولى من المفاوضات التي اجراها مكفارلن في دمشق فان أي تغيرات لم تطرأ على الموقف المعارض الذي تقفه سوريا من «الاتفاقية» الاسرائيلية ـ الامريكية ـ اللبنانية. فالقيادة السورية تدرك ان السياسيين الامريكان في الشرق الاوسط يتاجرون بالجولان وان كل الوعود بشأن اعادة مرتفعات الجولان لسوريا ليست الا محاولة للتصرف بما لا يمكن للولايات المتحدة ان تتصرف به. فقد استولت اسرائيل في حزيران ١٩٦٧ على مرتفعات الجولان. وفي نهاية عام ٨١ وبداية عام ٨٢ يصبح واضحا ان حكومة بيغن تعتزم ضم هذه المرتفعات الى اسرائيل رغم معارضة الولايات المتحدة المزعومة. وتدرك دمشق أيضاً حسب ما تدل عليه كل المؤشرات، وجود عامل آخر يؤثر حتى الان تأثيراً دائماً في المنطقة، وأعني نزعة اسرائيل العدوانية. فالمعتدي يتمادى في غيه حتى يردع، ولا يمكن ان يتغير الوضع الا في حالة مجابهة نشطة من الشعوب العربية. ففي مثل هذه الحالات فقط تضطر الاوساط الحاكمة في اسرائيل الى التفكير بجدية، بالافاق المقبلة.

وأخيرا، فهناك بادرة جديدة أخرى لا تسترعي الانتباه حتى الان، وأقصد التحسن الذي يكاد لا يلمس في العلاقات بين دمشق وعمان. ان هذه البادرة عزيزة علي في الاخص لانها تدل على أنه لا توجد مصاعب لا يمكن تذليلها في مسألة توطيد الوحدة العربية في النضال ضد المعتدي الاسرائيلي. وبالطبع ان مسألة قيام اسرائيل بشن حرب جديدة في الشرق الاوسط ما زالت واردة.

ولكن ضد من تشن هذه الحرب؟ أهي ضد سوريا أم ضد الاردن؟ فهذه المسألة تشغل الى تفكير الكثيرين من المراقبين السياسيين الذين يتتبعون مسار الاحداث في المنطقة.

فإذا انطلقنا من تصريحات شارون، فالحرب تشن ضد الاردن. فهل لا يزال يعتقد بامكانية الوصول الى «حل نهائي» للقضية الفلسطينية على حساب الاردن؟

ترى، ما هو رأي صانعي السياسة الاسرائيلية الاخرين؟

باعتقادي، انهم يضطرون اليوم أكثر وأكثر الى مراعاة العامل الناهض المعارض للحرب داخل اسرائيل. هذا العامل الذي يتعاظم تأثيره على الوضع في الشرق الاوسط.

مجلس كفر ياسيف يرد على حملة الافتراءات

● كفر ياسيف ـ لمراسلنا ـ اصدر رئيس مجلس كفر ياسيف، غر مرقس، بيانا، امس الخميس، رد فيه على حملة الافتراءات التي نشرتها الصحف في اعقاب صدور تقرير مراقب الدولة بشأن مجلس كفر ياسيف. وبين مرقس ان هذه الحملة التي تشنها الصحف السلطوية لا تنبع من الاستقامة والغيرة على مصالح كفر ياسيف بل المس الفعلي والمقصود بهذه المصالح، وهذا فضلاً عن التزييف للحقائق والافتراءات. (ستنشر نص البيان في العدد القادم).

المجلس العسكري الاعلى للثورة الفلسطينية يعقد سلسلة اجتماعات في صنعاء

تشكيل لجنة عسكرية فلسطينية للاشراف على وقف اطلاق النار في البقاع

● توقع عقد قمة يمنية ـ فلسطينية ●

● صنعاء ـ الوكالات ـ عقد المجلس العسكري الاعلى للثورة الفلسطينية سلسلة اجتماعات برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بحث خلالها الوضع على الساحة الفلسطينية والعلاقات الفلسطينية ـ السورية.

وأكدت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» على انه سادت الاجتماع روح المسؤولية والحرص على وحدانية القرار السياسي والعسكري للثورة الفلسطينية مستقلا ونابعا من مصلحة الثورة وجماهيرها وأهدافها الوطنية العادلة.

وعين المجلس أعضاء اللجنة العسكرية المكلفة بالاشراف على تطبيق وقف اطلاق النار بين فصائل المقاومة الفلسطينية في البقاع. وتضم اللجنة أربعة أعضاء هم: محمود نوفل (الجبهة الديمقراطية) وابو احمد فؤاد (الجبهة الشعبية) وعلي اسحاق (جبهة تحرير فلسطين) ومحمد دغمان (الصاعقة).

هذا وقد شاركت جميع فصائل المقاومة في اجتماعات صنعاء ما عدا «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» التي تغيبت ايضاً عن اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني التي عقدت في تونس.

واتخذ المجلس العسكري الاعلى قرارات لتصعيد المقاومة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي وتدعيم وحدة الشعب الفلسطيني حول قيادته الوطنية وثورته المسلحة. كما أشار البيان الى أن ياسر عرفات نبه من أخطار مهمة المبعوث الامريكي روبرت مكفارلين. وأدان المحاولات الرامية الى ايجاد غطاء فلسطيني لتمرير المؤامرات الامريكية الهادفة الى ضرب منظمة التحرير الفلسطينية.

من ناحية أخرى، ذكر ممثل م.ت.ف في عدن أن قمة عربية تضم ياسر عرفات ورئيسي اليمنين الشمالي والجنوبي الديمقراطي، علي عبدالله صالح وعلي ناصر محمد، ستعقد على الأرجح، في صنعاء قبل الخامس عشر من الشهر الجاري.

وكان عرفات قد وصل الى صنعاء يوم الثلاثاء الماضي قادماً من تونس، وعقد اجتماعاً مع الرئيس اليمني علي عبدالله صالح تم خلاله بحث التطورات والمستجدات على الساحتين الفلسطينية والعربية والوضع في البقاع ونتائج أعمال المجلس المركزي الفلسطيني. وحضر الاجتماع أعضاء المجلس العسكري الاعلى للثورة الفلسطينية.

رغم القمع الفاشي

شعب تشيلي يواصل انتفاضته ضد نظام بينوتشيت الدموي

● جو من الحذر والقلق والترصد في العاصمة سانتياغو ●

● سانتياغو ـ الوكالات ـ اعتقلت السلطات التشيلية، امس، عددا كبيرا من الشبان، وذلك خلال المظاهرات التي شهدتها العاصمة سانتياغو في اليوم الاحتجاجي الوطني الرابع ضد نظام بينوتشيت الفاشي.

وكانت العاصمة قد شهدت، امس، مظاهرات حاشدة قرب قصر «مونيدا» الرئاسي تطالب باطلاق سراح التشيليين الذين اختفوا مؤخرا. وقد استخدمت السلطات القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين ويذكر ان السلطات التشيلية قد نشرت، امس، اكثر من (١٠) الاف جندي في شوارع المدن الكبرى الرئيسية. كما احتلت المصفحات النقاط الاستراتيجية في العاصمة، وذلك تحسبا لوقوع مصادمات عنيفة بين المواطنين وقوات بينوتشيت. خاصة وان العاصمة سانتياغو تعيش في جو من الحذر والقلق والترصد.

هجوم فدائي على بيت سعد حداد

● العميل ينقل الى المستشفى بعد اصابته ●

● بيروت ـ كشفت معلومات صحفية واردة من الجنوب اللبناني النقاب عن ان العميل سعد حداد يعالج حاليا في مستشفى «رمبام» في حيفا بعد اصابته بجراح نتيجة عملية فدائية قامت بها مجموعة فلسطينية ـ لبنانية.

وقالت هذه الانباء التي اذاعها «صوت فلسطين» امس ان قوات الاحتلال الاسرائيلي قامت بحملة اعتقالات بعد هذه العملية الفدائية.

أصحاب الرساميل يحولون ـ بقية

هذا وستعقد اللجنة المركزية للهستدروت جلسة لها صباح اليوم، الجمعة، لاتخاذ القرارات التي ستواجه بها هذه الاجراءات. وقد توجه مندوب كتلة الجبهة في اللجنة التنفيذية للهستدروت، بنيامين غونين، الى السكرتير العام، يروحام ميشل، مطالبا باتخاذ قرار يقضي بالمطالبة بتعويض العاملين الاجيرين عن انخفاض قيمة العملة خلال هذا الشهر بنسبة ١٣٪ تدفع فورا. وقال غونين انه ليس من المعقول ان ينتظر العاملون حتى شهر اكتوبر القادم ليحصلوا على التعويض.

وأكد غونين ان الجبهة لا تزال مصرة على طلبها السابق بأن تتغير طريقة دفع العلاوة وتصبح بنسبة ١٠٠٪ من الغلاء، وتدفع شهريا وليس كما هو الحال اليوم بنسبة ٨٠ ـ ٨٥٪ وتدفع مرة كل ثلاثة اشهر.

● مجلس عمال الناصرة

تقدمت كتلة الجبهة الديمقراطية في مجلس عمال الناصرة بطلب الى سكرتير المجلس بعقد جلسة استثنائية للمجلس لبحث الاجراءات الاقتصادية الخطيرة.

وأكدت الكتلة في رسالتها على ضرورة التصدي لهذه الاجراءات، خصوصا في الوقت الذي تستمر فيه حكومة الليكود في صرف الاموال الطائلة على الاستيطان وتكريس الاحتلال.

وطالبت الكتلة سكرتارية مجلس العمال بالاعلان عن خطوات نضالية لجمهور العمال بالتشاور والتنسيق مع هيئاتهم ولجانهم في المدينة.

ومن جهة اخرى بعث العامل الاجتماعي، جهاد سعد، برسالة الى سكرتيرة نقابة العاملين الاجتماعيين في البلاد، رعايا رينغ، يدعوها الى اجراء بحث في النقابة حول الاجراءات الاقتصادية واثرها على العمل الاجتماعي في البلاد وعدم الوقوف مكتوفي الايدي ازاءها.

على خلفية ـ بقية

الاسرائيلي، موشيه آرنس، تأتي للتمهيد (من قبل اسرائيل) لاستباق اي تغير في موقف الحكومة اللبنانية تجاه «الاتفاق» الاذعاني سيء الصيت.

ويزداد هذا الامر وضوحا على ضوء تصريحات دان شمرون امس، بعد لقائه بآرنس، بأنه جاء ليطلع على مدى رضى اسرائيل عن نظام امين الجميل. وقال ان لديه انطباعا بان الحكومة الاسرائيلية غير راضية عن مدى تعاون ومشاركة الجيش اللبناني مع الجيش الاسرائيلي في السيطرة على المناطق التي سيخليها في لبنان. والمح شمرون الى انه يصلح بديلا للحكومة اللبنانية، عندما قال ان الجيش اللبناني يستطيع ان يسيطر على منطقة الشوف فقط عن طريق التعاون والتنسيق التامين مع الجيش الاسرائيلي (!!).

● تجدد القصف

وتناقلت الانباء الواردة من بيروت، امس، ان قوات الحزب التقدمي الاشتراكي واصلت يسوم امس القصف المدفعي والصاروخي على مطار بيروت الدولي مما ادى الى وقف حركة الطيران فيه لليوم الثاني على التوالي، كما واسفر القصف عن مصرع جنديين لبنانيين واصابة ثمانية اخرين، بينهم ضابطان برتبة ملازم.

● اطلاق سراح الوزراء الثلاثة

هذا واطلقت قوات الحزب التقدمي الاشتراكي، امس، سراح الوزراء اللبنانيين الثلاثة الذين تم اختطافهم امس الاول وسلمتهم وثيقة تضم مطالب القوات الوطنية (الحزب التقدمي الاشتراكي). وذكرت الانباء ان من بين هذه المطالب (كشرط لوقف القتال): استقالة الحكومة اللبنانية واخراج قوات الكتائب باسلحتها من الشوف وعاليه واقالة المدعي العام وقائد المخابرات اللبنانيين، وغيرها.

وذكرت الانباء ان الوزراء اللبنانيين الثلاثة سلموا في البداية الى قيادة الجيش الاسرائيلي في الشوف حيث ارغموا على الوقوف الى جانب قادة الجيش الاسرائيلي لالتقاط صورة مشتركة معهم (!!).

اوردت الانباء كذلك ان الوزراء الثلاثة توجهوا مباشرة للاشتراك في الجلسة الطارئة للحكومة اللبنانية الرافضة، مأزق عميق.

□ غلاء .. غلاء .. غلاء .. حتى متى ؟!

● هذه الصورة التقطها مصور «الاتحاد» أمس في سوق الخضار في وادي النسناس في حيفا. «والبيع ضعيف جداً ـ قال أحد أصحاب دكاكين الخضار لمراسلنا ـ واذا استمر الغلاء هكذا سنأغلق الدكان» ●

رسالة ام الفحم

جبهة أم الفحم: من اجل اوسع وحدة صف في المعركة القادمة

● ام الفحم ـ لمراسلنا مريد فريد ـ عقدت سكرتاريا الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في ام الفحم جلسة موسعة لبحث وتنظيم المعركة الانتخابية القادمة للسلطات المحلية. وترأس الاجتماع محمد السويطي وحضره العشرات من أبناء القرية.

ولخص مركز الجبهة، الاستاذ تيسير خالد المحاجنة، النقاش واتخذت قرارات عملية تتعلق بكيفية خوض المعركة الانتخابية وانتخاب المرشحين.

ومن بين هذه القرارات: ● تعيين لجان مركزة للاتصال بالاحياء وبالشخصيات والفئات الحمائلية المختلفة ● تعيين لجنة مركزة بين النساء وتوسيع نشاطهن ● التأكيد على أهمية الامور السياسية والبلدية في المعركة على انها النموذج الصحيح لبناء التحالفات الصادقة التي يجب توسيعها ● تشجيع اجتماعات الاحياء وتكليف شباب الجبهة بالدعوة لاجتماع تأسيسي.

وتجري في هذه الايام اتصالات مكثفة مع مختلف الشخصيات والأطر التنظيمية لبناء أوسع وحدة صف حمائلية لخوض الانتخابات. وتلقى هذه الاتصالات أصداء ايجابية واسعة داخل القرية.

● النيابة تحتج على تبرئة رئيس مجلس محلي ام الفحم

تعقد المحكمة المركزية في حيفا جلسة لها في السادس من شهر تشرين اول القادم للبحث في استئناف نيابة الدولة على قرار محكمة الصلح في الخضيرة التي برأ رئيس مجلس محلي ام الفحم، السيد محمد مصطفى محاميد، من «التهمة» التي وجهت اليه بخصوص إغلاق مدارس ام الفحم في الذكرى الاخيرة ليوم الارض.

ويؤكد مراسلنا ان السخط العارم يسود أهالي ام الفحم بسبب الاجراء القضائي المذكور اذ يرون فيه محاولة واضحة للتدخل في معركة الانتخابات القادمة ضد رئيس المجلس المحلي.

تبادل الرسائل بين عرفات وهونيكر

● تونس ـ الوكالات ـ بعث ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برقية شكر جوابية الى الرئيس اريك هونيكر رئيس جمهورية المانيا الديمقراطية ردا على برقية التضامن التي كان قد بعث بها الزعيم الالماني الديمقراطي في الاسبوع الماضي.

واكد ابو عمار في برقيته على ان م.ت.ف والقيادة الفلسطينية لم تدخر جهداً بالتشاور مع جميع الاخوة والاصدقاء والرفاق للوصول الى النتائج المرجوة للثورة والشعب الفلسطينيين والقضية العربية ولحركة التحرر العربي ومن اجل وحدة الصف والوقوف بحزم في وجه المخططات الامبريالية الصهيونية ولاسقاط الاحتلال الاسرائيلي للاراضي اللبنانية والتصدي لممارساته الاستيطانية ضد الجماهير الفلسطينية في الاراضي المحتلة.

وكان الرئيس الالماني هونيكر قد بعث ببرقية الى الرئيس الفلسطيني ابو عمار اكد فيها على دعم بلاده المطلق والمستمر لمنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ابو عمار وحدد فيها ايضا وجهة نظر جمهورية المانيا الديمقراطية الصديقة حول اخر التطورات الاخيرة والمؤسفة الجارية على الساحة الفلسطينية في البقاع اللبناني.

هستيريا ـ بقية

موقفها الحيادي ودعت الى وقف التدخل الاجنبي في شؤون تشاد.

واتهم الاتحاد السوفييتي كلا من فرنسا والولايات المتحدة بالسعي الى فرض هيمنتها الاستعمارية على القارة الافريقية عن طريق تدخلها السافر في شؤون تشاد ودعمها للانظمة الرجعية الموالية للامبريالية.

بيان ـ بقية

ومن ناحية ثانية فان سياسة الحرب والاحتلال والاستيطان تجلب اموالا طائلة لاصحاب رؤوس الاموال الكبار ولسماسرة الاراضي وسماسرة البورصة وللمقاولين الكبار الذين يعملون في الاراضي المحتلة وفي لبنان ولاصحاب الصناعات العسكرية وتجار السلاح.

ان المكتب السياسي يدعو الى النضال الموحد والمتصاعد من اجل اسقاط حكومة الليكود المسؤولة عن جميع هذه المصائب السياسية والاقتصادية ومن اجل تغيير جذري في السياسة الاسرائيلية الرسمية.

٨٣/٨/٩

يوم عمل تطوعي في حي المبلطة في عكا القديمة

● عكا ـ لمراسلنا ـ عقدت لجنة حي المبلطة في عكا القديمة، امس، اجتماعا لسكان الحي في بيت السيد ربيع ادلبي وذلك للتباحث في كيفية التجنيد للقيام بيوم عمل تطوعي في الحي والذي قررت لجنة الحي ان يكون يوم غد السبت.

وكان الهدف من القيام بيوم عمل تطوعي، هو التحضير لاقامة حديقة وملعب للاطفال في الحي، وتنظيف الحي من القاذورات والركام.

ومن الجدير بالذكر ان لجان الاحياء، كانت قد وضعت مطالب الاحياء أمام رئيس البلدية في اجتماعها معه في بداية هذا الاسبوع. وسيتوجه وفد يمثل هذه اللجان الى المسؤولين في البلدية للحصول على ادوات العمل وبعض المواد للقيام بحملة اصلاحات ونظافة في جميع احياء عكا القديمة. ومن المنتظر ان تحذو لجان احياء اخرى حذو لجنة حي المبلطة.

احد قادة اليمن الدمقراطية يستقبل ممثل المنظمة

● عدن ـ جدد محمود النجاشي عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني، جدد موقف بلاده الداعم والمؤيد لنضال الشعب الفلسطيني العادل من اجل تحقيق اهدافه بالعودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على تراب فلسطين بقيادة م.ت.ف. الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

جاء ذلك خلال استقبال النجاشي لممثل منظمة التحرير الفلسطينية في جمهورية اليمن الدمقراطي. وقد اطلع ممثل المنظمة المسؤول اليمني الجنوبي على نتائج اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني التي عقدت مؤخرا في تونس. وعلى اخر تطورات الاحداث على الساحة الفلسطينية بشكل خاص والوضع في المنطقة بشكل عام.

بعد مظاهرات في صور وصيدا:

الغزاة الاسرائيليون يطلقون سراح قائد حركة «امل» في الجنوب اللبناني

● بيروت ـ الوكالات ـ اطلقت قوات الغزو الاسرائيلي في لبنان يوم امس الاول، قائد حركة «امل» في الجنوب اللبناني، محمد حمود، بعد أن اعتقلته لمدة (١٤) يوما بتهمة القيام بعمليات ضد الجيش الاسرائيلي وضرب المصالح الاسرائيلية في هذه المنطقة.

ويذكر أن مظاهرات شعبية كانت جرت في المساجد في صور وصيدا وغيرها من قرى ومدن الجنوب اللبناني يوم الثلاثاء الماضي (٨/٩) احتجاجا على اعتقال محمد حمود.

الاندفاع الجماهيري نحو البورصة يؤدي الى رفع اسعار ٢٤٥ سهما

انخفاض أسعار العملات الاجنبية باستثناء الدولار

● تل أبيب ـ البورصة ـ حدثت، أمس، ارتفاعات شديدة في أسعار الاسهم في البورصة وذلك ارتباطا بالبلبلة الاقتصادية التي تسود البلاد وعدم ثقة المواطنين بالمؤسسة المالية. فقد ارتفعت قيمة (٢٤٥) سهما بنسبة أكثر من (٥٪) وسجل لـ (١٥٧) سهما مشترون فقط، بينما لم يبع أي سهم ولم تسجل انخفاضات بنسبة أكثر من (٥٪).

وقد ارتفعت أسهم بنك مشكنتاوت بـ (١٢) نقطة، وطرمي لعميساه بـ (١٨) نقطة وطيروسالم بـ (١٤) نقطة، ومصيتيه بـ (٥٤) نقطة ومنطاسيه بـ (٨٠) نقطة وهاپاروس بـ (٢٣٠٠) نقطة وديسكونت هشكعوت بـ (١٠٠) نقطة.

وسجلت ارتفاعات حتى نسبة (٢.٥) الى (٤٪) في سندات القرض المربوطة بجدول غلاء المعيشة.

ويذكر ان جو البلبلة السائد في البلاد وعدم الثقة في العملة الاسرائيلية لم يدفع الجمهور الى البورصة فحسب بل ادى الى خلخلة نظام العرض والطلب في قضية العملة. فقد لوحظ انه باستثناء الدولار انخفضت أسعار العملات الاجنبية أمس بنسب طفيفة بالمقارنة مع الشيكل.

اسعار العملات الاجنبية (١٩٨٣/٨/١١)

العملة	نقداً: بيع	نقداً: شراء	حوالات: بيع	حوالات: شراء	قيمة التغير
١ دولار امريكي	٥٦.٦٦	٥٨.٣١	٥٦.٨٠٤٦	٥٧.٣٧٥٥	٠.١٣ +
١ جنيه استرليني	٨٧.٨٦	٨٥.٣٩	٨٣.٩١١٨	٨٤.٧٥٥١	٠.٣١ -
١ مارك الماني	٢٠.٤٤	٢١.٠٦	٢٠.٧٤٦٧	٢٠.٩٥٥٣	٠.١٦ -
١ فرنك فرنسي	٦.٦٦	٧.٠٠	٦.٨٩٧١	٦.٩٩٦٤	٠.٥ -
١ غيلدن هولندي	١٨.٢٧	١٨.٨٣	١٨.٥٤٨٨	١٨.٧٣٤٩	٠.١٥ -
١ فرنك سويسري	٢٥.٤٤	٢٦.٢٢	٢٥.٨٣٣٠	٢٦.٠٩١٦	٠.٤ -
١ كيتر سويدي	٧.٠٢	٧.٢٣	٧.١٢١٩	٧.١٩٣٥	٠.٣ -
١ كيتر نرويجي	٧.٣٨	٧.٦١	٧.٤٩٦٠	٧.٥٧١٢	٠.٣ -
١ كيتر داركي	٥.٦٨	٥.٨٥	٥.٧٦٦٣	٥.٨٢٤٣	٠.٥ -
١ مارك فنلندي	٩.٧٠	٩.٩٩	٩.٨٤٣٦	٩.٩٤٢٠	٠.٢
١ دولار كندي	٤٥.٢٨	٤٦.٦٦	٤٥.٩٦٦٣	٤٦.٤٢٨٣	٠.١٤ -
١ دولار استرالي	٤٨.٤٢	-	٤٩.٤٦٥٤	٤٩.٩٦٦٦	-
١ راند جنوب افريقيا	٤١.٠٢	-	٥٠.٥٩٠٢	٥١.٠٩٨٦	-
١٠ فرنك بلجيكي	١٠.١٨	١٠.٤٩	١٠.٣٣٧٥	١٠.٤٤١٤	٠.١٥ -
١٠ شلن نمساوي	٢٩.٠٦	٢٩.٩٥	٢٩.٥٠٥٨	٢٩.٨٠٢٤	٠.٣٤ -
١٠٠٠ ليرة ايطالية	٣٤.٣١	٣٦.١١	٣٥.٠٥٣٧	٣٥.٤٠٦٠	٠.٣٧ -
١٠٠٠ ين ياباني	٢٢٦.٩٠	٢٣٣.٨٣	٢٣٠.٣٥١٢	٢٣٢.٦٦٦٣	١٦ -
١ دينار اردني	١٥١.٧١	١٦١.٦٨	-	-	٠.٣٧ +

هوامش:
● الاسعار بالشواقل

أسبوعيات

حكاية الواوي الذي بلع منجلاً !

هناك «ضربات اقتصادية» ، وهناك «إجراءات اقتصادية مكملة» .

وبما أن الناس تعودوا على أن يقرأوا «المكتوب من عنوانه» ، وبما له من عنوان ، فإن الفزع الشعبي من «الإجراءات المكملة» هو أشد من الفزع من «الضربات الاقتصادية» نفسها . ومن الإشارات ، على ذلك ، قيام الجمهور الاسرائيلي بشراء ما يزيد على عشرة ملايين دولار في يوم واحد ، هو يوم الثلاثاء الماضي . وتهبط العملة الاسرائيلية قفزات قفزات منذ بداية الشهر . ومن المنتظر ان تتجاوز نسبة الهبوط ١٥ بالمئة في شهر واحد فيما كانت هذه النسبة ، حتى الآن ٥ بالمئة في الشهر .

وكل هذه «الهزّة» تجري قبيل البدء في تنفيذ «الضربات» . فما بالك حين تهبط على رؤوس الشعب «الإجراءات المكملة» ؟!

فهل أضاع حكام اسرائيل عقولهم حتى سمحوا بإنزال هذه الضربات بالشعب قبيل الانتخابات القادمة التي ستجري بعد شهرين (٢٥ اكتوبر) ؟

سمحوا !!

مش عيب !

كأن القضية هي في إيدي هؤلاء «الجهابذة» و «المخططين الالكترونيين» !

ومن هؤلاء «الجهابذة»مدير عام وزارة المالية ، ووزارة أريدور ـ سدان ـ جاء ، في مؤتمر صحفي عقده هذا الأسبوع ، ليكحلها فعماها . قال أراد ان «يطمئن» الجمهور . فوعد الناس بتأجيل «الإجراءات الاقتصادية المكملة» الى ما بعد الانتخابات . فزاد من انتشار القلق الشعبي ومن ركض الناس وراء شراء الدولار خوفاً من «المجهول» الذي من الممكن أن يحدث بعد الانتخابات . ويبدو أنه «أعظم» !

إنني لا أستطيع أن أشمت بهؤلاء الحكام «الجهابذة» و «الالكترونيين» و «البروفيسوريين» و «الجنرالات» المتخرجين من الجامعات الأوروبية والأمريكية على ما أوصلتهم إليه سياساتهم وممارساتهم من وضع أزفت من وضع الغريق في مستنقع وحل لا قرار له .

وكانوا يؤلفون الكتب «العلمية» عن «العجيبة الاقتصادية الاسرائيلية» . وكان «خبراء» يأتون هنا «للدراسة» . وكانوا يرسلون الى البلدان المتأخرة «مستشارين» . وكانوا يتهكمون على الشرق والغرب . وكانوا «علماء» . وكانوا يتهكمون على «بدائية» العرب . وحتى «الناقصون» ، من بينهم ، كانوا يتهقعون على إدارات سلطاتنا المحلية . كانوا (وهم مستمرون ، بالطبع) يجزون ضدها في الميزانيات ، ويخنقونها مالياً ، ثم يتهمونها بسوء الإدارة . نحن شرقيون (والاتحاد السوفييتي «شرقي») . وهم ، علماً وعسكرة وإدارة و «عجائب اقتصادية» ، يقفون على رأس الكرة الأرضية !! واستطاعوا ان يضحكوا على عقول بعض الشبان الذين توهموا أنهم أصبحوا «علماء» و «غير سطحيين» و «غير غوغائيين» لأنهم أخذوا شهادات في جامعاتهم وتوهموا أنهم أصبحوا يميزون بين «الخمسة والطمسة» . يا ريت ! فلو استطاعوا ذلك ، حقاً ، لكانوا علماء بحق وحقيق !

لا أستطيع ، قلت ، أن أشمت بهؤلاء الحكام لأن المصيبة ليست مصيبة الحكام والمقشوشين بهم ، وحدهم . إنما هي مصيبة عامة : مصيبتنا ، مصيبة العرب واليهود على السواء ، خصوصاً مصيبة الناس الذين يأكلون لقمتهم بعرق جباههم

ولن نتخلص من هذه المصيبة إلا إذا تخلصنا منهم . أي أزلناها عن رؤوسهم وحدهم . هم والذين لا يستطيعون ـ بعد الإدمان على الذل ـ الهروب من سفينتهم الغرقانة لا محالة . ومن الأفضل ، ومن الممكن ، ان نتخلص منهم قبل الانتخابات . وإلاّ ففي الانتخابات . ولكن ، إياكم وإياكم الانتظار الى ما بعد الانتخابات . فإننا لا نتعامل ، فقط ، مع مفلسين يعومون ويغرقون في شبر ماء . بل نتعامل مع مفلسين ومجانين في آن واحد !

لقد طرناهم من حتمية وقوع ما هو حاصل الآن وما سيحصل غداً إذا ما استمرت سياستهم وممارساتهم العدوانية الجنونية .

قلنا لهم : اعتبروا بما أصاب حكام فيتنام الجنوبية والجنرالات الواسعة التي تشبثت بهم حتى اللحظة الأخيرة . لحظة الغرق في البحر

فلم يعتبروا !

قلنا لهم ان يعتبروا بالانذار السوفييتي الرهيب ، وبما جاء فيه من «نبوءة» بأن اسرائيل وشعبها سيدفعان الثمن جراء استمرار العدوان وسياسة العدوان .

فلم يعتبروا !

وأذكر ، قديماً وبعد العام ١٩٦٧ ، أن أحد قادتنا الشيوعيين حذّرهم ، في غطرستهم الجنونية (وكانوا ، حينئذ ، «معراجاً») من مصير «الواوي الذي بلع منجلاً» . قال : «ستسمع عواءه حين يخرأه» !

فلم يعتبروا !

إننا نسمع عواءهم الآن . فهل معنى ذلك أنهم اعتبروا ؟ كلا !

إن أدمغتهم مركبة تركيباً طبقياً خاصاً ، هم وأمثالهم في جميع أنحاء العالم ، تركيباً يجعل من المستحيل عليهم ان يعتبروا .

لا هُم ولا المنوّمون ، بهم ، تنويماً مغناطيسياً .

فلماذا كتبنا ، إذن ، الذي كتبناه أعلاه ؟

كتبناه لأبناء وبنات الشعب . كتبناه لأنفسنا نحن الناس الذين ليس لنا سوى أنفسنا وسواعدنا وعقولنا غير الملوثة . حتى لا نتلوث أبداً . وحتى لا نكل ولا نمل مهما يطل الطريق والأمد ، وحتى نراهم ، ولو كانوا فوق طائرات الأواكس ، على حقيقتهم : عاجزين وفاشلين وسطحيين هم ونظامهم وبرامجهم الاقتصادية والسياسية والعسكرية . وحتى نتأكد ، المرة تلو المرة ، أنه لا خلاص إلا على طريقنا . (جهينة)

بين تل الملح و « تل ملحاتا » ..

يقتلعون شعباً وينهبون مُلكاً وأرضا ويرتاح الضمير !!

*** هدموا له بيته وهو يبني لهم المطار * هدموا المدرسة وبيت الشعر والبراكية ونهبوا الارض واغتالوا الماشية ثم قالوا: «لم يحدث اجلاء سكاني في الشرق الاوسط بهذه الانسانية * لم يعطوا كل عرب النقب ما أعطوه لمستوطن يهودي واحد في يميت * كل واحد يعمل نفسه دولة.. حرس الحدود دولة.. والحرس الاخضر دولة.. والنتيجة: تشريدنا ***

بقلم : نسيم أبو خيط

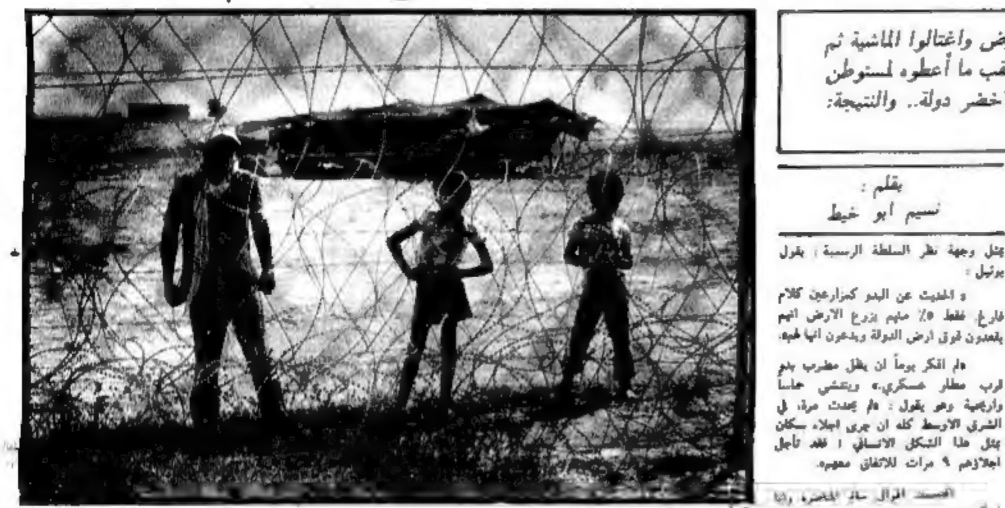

● أحد بيوت الشعر «الاخيرة» المرشحة للهدم وطرد أصحابها داخل السياج الذي ضربوه حول أراضي سكان تل الملح « قالوا لي: اذا لم تخرج غداً سنأتي لك بالجيش » ●

● الجد سيبتان: «ماذا كان باستطاعتي أن أفعل؛ لديهم الجيش والسلاح والدبابات وقالوا سيهدمون البيت فوق رؤوسنا » ●

● رئيس المجلس الاقليمي السابق، الخبير بالشؤون «البدوية» من كيبوتس «مشمار هنيغيف» يوئيل: «اجلاء السكان يقعدون فوق أراضي الدولة! » ●

اذا استثنينا بعض الخيام او بيوت الشعر المتفرقة المنصوبة على جانبي الطريق العام ، بعد ان يقطع المسافر الى بئر السبع مفرق المسمية الذي يتفرع منه الطريق الى القدس ، فان بلدة «راهط» العربية (التي وددت لو اعلم لماذا اختاروا لها اسماً عبريا) الرابضة على يسار الشارع هي اول تجمع سكاني بارز تدرك انه عربي ، ليس بسبب طريقة البناء المميزة للقرى العربية فحسب وانما بسبب الحصار المفروض عن الاراضي المحيطة بهذه البلدة . وهذه الملاحظة لا تحتاج الى فطنة خارقة ، فالى يمين الشارع العام ، في مواجهة القرية العربية تماماً ، تنتصب الاشجار وتمتد الحقول المروية في حقول كيبوتس «شوفال» .

تتفرع باتجاه الشرق من الطريق الجديدة ، او الخط السريع ، الذي يصل بئر السبع من الشمال ، طريق جديدة أخرى تختصر المسافة ، بعشرات الكيلومترات ، متخطية مدينة بئر السبع ، نحو بلدة عراد ، مروراً بمضارب البدو العرب ، القائمة على امتداد اكثر من ٩٠ كيلومتراً ، على يمين وشمال الشارع الى اللقية وعرب السيّد والعطاونة وحوره وتل الملح واكسيفه وغيرها .

بعد ان قطعنا قرابة ٦٠ كيلومتراً في هذه الطريق ، انعطفت بنا السيارة ، تاركة الطريق المعبدة ، الى طريق ترابية واسعة مرصوفة بالكركار والزلط تتجه جنوباً نحو تل الملح ، او المطار العسكري الذي يشاد فوق ٧٠ ألف دونم جلها من اراضي العرب .

اوقفنا سيارة تندر (وهي جمل الصحراء العصري لدى العرب) وسألنا صاحبها عن تل الملح . «اتبعوني ، فأنا من هناك» ـ قال ـ وقاد سيارته امامنا .

على طول الكيلومترات العشر ، في طريق الزلط هذا ، لا ينقطع سيل الشاحنات الكبيرة التي تنقل المواد والمعدات الى المطار الذي يجري بناؤه على قدم وساق .

عرج العتنر الى طريق ترابي ، بلا زلط ، نحو تجمع صغير من مضارب البدو ـ الى بيوت مبعثرة على سفح تلة بعضها من الشعر وبعضها من صفائح التنك .

ـ انتم صحفيون عرب .. اهلاً بكم . نحن ننتظر الفرج ولا فرج / والله ، لا يمهلون امهاتنا حتى نجمع القش للدواب ـ قال مرافقنا وهو يقودنا الى الشق (المضافة) .

تفرس فينا صاحب البيت طويلاً . وعندما تعرف على هويتنا لم يستطع منع نفسه من الانفجار ..

سالم النصاصرة ، (٧٤ عاماً) الذي لا تحميه الثمانية كيلومترات التي تفصله عن تل الملح ، ينفجر قبل ان يتم مراسيم الترحيب : «يقولون انهم سيجلبون مليون يهودي لكي يسكنوا في هذه الاراضي .. ونحن أين نسكن ؟ لن يزيحنا عن اراضينا سوى الطخ .. ليفعلوا بنا كما فعل بهم ايخمان وهتلر ! الذي يجري هنا ان شعباً يطرد شعباً ..

وأمن المعقول ان نرحل عن ارضنا مقابل دونم واحد يعرضونه علينا ؟ نحن هنا منذ ما يزيد عن ألف عام . هل يأتينا اليوم ناس من اوروبا ليسكنوا بدلاً منا ؟ هذه ليست حكومة ! ليرموا بنا في البحر اذن !

سالم خليل ابو ساعد (٤١ سنة) : بيعنا المشايخ ويحضرون الاموال ويملأون البنوك .. ولكننا لسنا بضاعة ولن نقبل بديلاً عن ارضنا حتى لو رصفوا طريق الرحيل بالذهب .

سالم النصاصرة ـ يقاطع بحدة : انا لم آت من هولندا .. فأنا سكنت هذه الارض منذ الحرب العظمى (الاولى) ..

ويشرح ابو ساعد قصة الزرع : «منعونا الزرع وكومته .. جاءوا واغلقوا المنطقة ونصبوا سياجهم ولم يسمحوا لنا بنقل القش .. الدواب حتى كل ما تملك .. من اين تأكل !

يقاطع الشيخ النصاصرة : «انت يا من تكتب : هل تقول لي أين هي الدولة التي ترحّل سكانها ، عدا اسرائيل ؟ لقد مشيت في كل المنطقة ووصلت الى سوريا ولم اسمع بشيء من هذا : هنا ، الجيش دولة وحرس الحدود دولة والحرس الاخضر (الدوريات الخضراء) دولة والمستوطنون دولة .. وكل هذه «الدول» تحكمنا نحن !

سألته ، متى بدأت السلطات تضايقكم ؟

ـ «بعد اتفاقية السادات التي خانتنا..

● سالم ابو ساعد: «ليتني لو كنت قنبلة وانفجر» ●

من سنة، قبل سنتين او ويتابع «يقولون المطار.. فهل يحتاج المطار الى اكثر من الف دونم ؟ من طريق ديمونه حتى عراد يوجد اكثر من ١٥٠ ألف دونم ونحن نقعد فوق ٥٠ ألف دونم منها. فلماذا يختارون ارضنا »

«المطار مع سياجه يبعد عن بيوتنا ٨ كيلو مترات فلماذا يرحلوننا ؟ انا رأيت كيف يسكن الناس في الشيخ«انا المطار »

ابو ساعد : عندما جاءوا يقلعون الاوتاد ويمدون السياج في ارضي تمنيت الا اكون انساناً، بل قنبلة تنفجر، وقد قلت لهم هذا الكلام فلحقوا بي يهددونني في بيتي.

النصاصرة :قبل سنة جاءنا «مشمار هطبيع» (حرس الطبيعة) كلهم حرس وحرس وانا من يحرسني ؟ جاءوا واخذوا يخططون في ارضي.. طردتهم واقتلعت اوتادهم ! وجاءني شرشالي («الهيد شرشالي» من سكان كيبوتس لاهب ـ ميام ـ مسؤول دائرة اراضي اسرائيل في المنطقة) وطردته لانه اقترح علي ان ارحل !

قبل ٣ ـ ٤ سنوات جاءونا من «حرس الطبيعة» وحملوا قطيع اغنامنا بالشاحنات وقذفوا بها كما لو كانت حجارة. فمات اكثر من ٦٠٠ رأس غنم.

ابو ساعد : نحن لانتزحزح عن مطلبنا.. فان كانوا ينوون ترحيلنا فلا اقل من دونم بدل دونم. ولن نرضى باموال الدنيا عوضاً عن الارض والعرض الذي يقدمونه لنا لا يتعدى ٥٪ من الارض لمن يملك ٤٠٠ دونم فما فوق. ومن يملك اقل فلا يعرضون عليه شيئاً . اي انهم لا يعوضون كل عرب النقب بمقدار التعويض الذي اعطوه لمستوطن واحد من يميت.

النامورة : شقوا طريقاً من ارضنا ومدوا خطاً للكهرباء وخطاً للنفط وخطاً للمياه. طلبت منهم اعطوني الترمس والله رفضوا !! لمن تذهب المياه ؟ اليس لأبناء آدم ونحن لسنا ابناء آدم !

ابو ساعد : هدموا المدرسة في تل الملح، ووعدونا لنا باصاً لنقل الاولاد لمدرسة اكسيفه التي تبعد ١٥ كيلو متراً.واليوم ابلغونا انهم لن يرسلوا الباص في بداية العام الدراسي المقبل. ومعنى هذا حرمان اطفالنا من التعليم. انني اطلب مساعدتكم في حل هذه القضية، فلا يعقل ان يقعد اطفالنا ويصبحوا عواما اميين !.

بالرغم من مجال الرؤيا الواضح، لا يستطيع المرء متابعة امتداد سياج المطار المنيع المزدوج الذي يرتفع قرابة ٣ أمتار ويقطع الطرق الترابية التي كانت توصل ما بين مضارب البدو هناك.ومن فتحة في السياج حطمها سيل الوادي انتقلنا الى الداخل نحو احد بيوت الشعر التي ما زالت ناطرة هناك قبل «اجلائه» عن المكان بيوم واحد. من خلف البيت على بعد ٣٠٠ متر تقريباً يقع تل صغير وسط مكان منبسط، شقوا فيه تلاً عامودياً لخبأ بحثاً عن الاثاره ـ هو تل الملح الذي سميت المنطقة باسمه. والى يمين التل، على حافته تماماً كانت تقوم المدرسة التي ضمت ٨ صفوف يؤمها اطفال عرب ابو جويعد والنصاصرة وابو جيد وابو عرار وقسم من عرب ابو ربيعة. يوم ١/٦/٨٢ وزعوا المدرسة : فقد باعوا الخشبيات وجاءوا بتراكتور هدم البناء تماماً.

وامام البيت، وراء الوادي، تعمل بلا كلل كسارات ضخمة يتصاعد غبارها وتنطلق منها الشاحنات المحملة وتغيب وراء التل نحو المطار العسكري المنتظر، الذي يقض مضاجع الناس، حتى قبل ان تطير منه الطائرات القاتلة.

يقول علي عياد، صاحب البيت: «قبل اكثر من سنة بعد اتفاقية السادات، جاءنا خيزي» (موظف من دائرة اراضي اسرائيل) واخذ يراودنا على الرحيل مقابل دراهم. عرض علينا ٦ آلاف شيكل ثمناً للدونم وقال انه سيبيعنا قسيمة نقيم عليها البيت ثمنها يساوي ٨٠٪ من ثمن الارض. يريد تجريدنا من الارض مقابل قسيمة : قلت له : انا لا اقبل تعويضات ! انا اعلم انهم قد يهدمون بيوتنا فوق رؤوسنا ويطردوننا. لكني لن اقبل بأية مساومة. اليوم جاءني خيزي وامرني بالرحيل وهددني بالجيش في حالة بقائي حتى الغد : كما في المطار، كذلك في اكسيفة، يجدون في شق الطرق ورصفها، ويقيمون البراكيات للمهجرين من تل الملح.

لم تجد صاحب البيت الذي تم ترحيله من تل الملح، فهو يعمل في المطار.. نعم يبني لهم المطار فوق ارضه!

الاولاد يتحدثون :

اعطونا ٢٥ لوحاً من الزنك وعدداً من ضلوع الخشب و ٥ دونمات بدل ارضنا (٣٠٠ دونم). نحن نشعر بالاختناق هنا. فارضنا المراح راحت واصبحنا محصورين هنا في بقعة صغيرة. اليوم نحن نشتري الخبز بعد ان كنا نزرع القمح ونصنع الخبز.

الجد سيبتان، يقدر عمره بـ ٧٥ سنة، كان يصلي أو كان غارقاً في الدعاء حين اخبره حفيده بقدومنا :

«هددونا بهدم بيوتنا فوق رؤوسنا. كان عندنا ٣٠٠ دونم لم يعطونا حتى الآن تلاً واحداً سوى الوعود بان يعطونا ارضاً نفلحها. لم نستطع مقاومتهم فهم جيش ولديهم السلاح والدبابات. لقد طردونا وقضوا على قطعان غنمنا. قسم منها مات وقسم بيع لانه لا توجد مراع هنا. الشباب يشتغلون في المطار »

اسمه يوئيل في العقد السادس من عمره ان صحت فراستي من كيبوتس «مشمار هنيغيف» انه «مالوتسي» (طلائعي) جداً يقول انه شغل منصب رئيس مجلس اقليمي لفترة طويلة في المنطقة وهو يعرفهم (البدو) واحداً واحداً وبيتاً بيتاً. ومن يستمع الى يوئيل يدرك على الفور انه يتعامل مع وجهة نظر السلطة الرسمية : يقول يوئيل :

« الحديث عن البدو كمزارعين كلام فارغ. فقط ٥٪ منهم يزرع الارض انهم يقعدون فوق ارض الدولة ويدعون انها لهم.

«لم افكر يوماً ان يظل مضرب بدو قرب مطار عسكري.» ويتمشى حاسا وارجيهة وهو يقول : «لم يحدث مرة، في الشرق الاوسط كله ان جرى اجلاء سكان بمثل هذا الشكل الانساني ! فقد تأجل اجلاؤهم ٩ مرات للاتفاق معهم.

الفصلد الوالي سالم النصاصرة وانا اسالة:

ـ وهل سمعت عن دولة تطرد سكانها من ارضهم ؟

«لفرض التطوير ! نحن دولة تربوية ولقد اصلحنا حال البدو.. هل استطاع اي نظام في الشرق الاوسط اسكان البدو في بيوت كما فعلنا نحن في فترة قصيرة نسبياً ؟

اذا كان هناك من غشكم في قوله انه ليس راضيا عما فعلناه للبدو فهم قلة..»

ـ لماذا لا يقيمون المطار على اراضي «بيت كباه» مثلاً ! «في بيت كباه يشتغل الناس ويعيشون من عملهم.. والبدو لا يشتغلون في الارض انهم اليوم مقاولون كبار يشتغل عندهم مهندسون يهود. انهم يلعبون بالدراهم.» ويتذكر «الانسانية» التي طرد بها البدو من اراضيهم «واشتراكيته» ليعلن على رؤوس الاشهاد:

«انا اعترف بحق البدو في العيش في النقب الى جانب اليهود وفي ان نطورهم بكرامة وفي ان يحصلوا على مستوى حياة كتلك التي يحصل عليها اليهود». مسح زجاج نظارته وتنفس مرتاح الضمير.

● الشيخ سالم النصاصرة مع زوجته وأحفاده « غد يرمون بنا في البحر، وقد يفعلون ما فعل بهم اجمان ،هتلر . » ●

ويلتقي التوأمان (الشرق والغرب)

تشابه قصتين في [«العقد الفريد» وفي «ديكاميرون»]

* «حديث المجرد» في مكة وحديثه في نابولي *

بقلم: «مستغرب»

● اخترت لنفسي هذا اللقب - «المستغرب» - معارضة للعديد من المستشرقين الغربيين الذين يقيسون تراث الشرق بمقاييس غربية. حتى قال شاعرهم، كيبلينج، «الشرق شرق والغرب غرب ولا يلتقي التوأمان».

لقد وجدت، ولم يكن من الممكن غير ذلك، انهما التقيا. وكان التوأم الشرقي هو المتقدم والمؤثر. واقدم فيما يلي، وعلى سبيل المثال، قصتين متشابهتين، واحدة «شرقية» واخرى «غربية». ويبدو واضحا تأثر الكاتب الغربي بالكاتب الشرقي المتقدم.

«الشرقية» بقلم الاديب العربي الاندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، في الجزء السادس والاخير من كتابه الشهير «العقد الفريد». وعاش ابن عبد ربه في قرطبة في زمن الامير عبد الله (٨٨٨ - ٩١٢ م) وفي زمن خليفته عبد الرحمن الناصر (٩١٢ - ٩٦١).

اما «الغربية» فبقلم الاديب الايطالي جيوفاني بوكاتشيو (١٣١٣ - ١٣٧٥ م) في «اليوم الثاني» من ايام «ديكاميرون» الشهيرة والتي لم نسمع انها ترجمت الى اللغة العربية حتى الآن. لقد اختار ابن عبد ربه، لقصته، إسم «حديث المجرد» اما بوكاتشيو فقد اختار لها رقم «القصة الخامسة» من «اليوم الثاني». ومعروف ان «ديكاميرون» تتألف من عشرة ايام ويتضمن كل يوم منها عشر قصص.

نقدم للقارىء، فيما يلي، القصتين المتشابهتين مع بعض الايجاز والحذف لاسباب عدة منها ان مجتمعنا اليوم هو أشد تزمتاً من المجتمعات العربية في الماضي.

حديث المتجرد العربي

لإبن عبد ربه

قال ابن وهب الشاعر لبعض أصحابه: والله لأحدثنك حديثاً ما سمعه مني أحد قط. وهو بأمانة أن يسمعه أحد منك ما دمت حياً.

قال: آخذه على ما أحببت.

قال: بينا أنا بسوق الكَيْل بمكة، بعد أيام الموسم، إذا بامرأة من نساء مكة معها صبي يبكي وهي تسكته فيأبى أن يسكت. فسفرت وأخرجت من فيها كسرة درهم دفعتها الى الصبي فسكت. فاذا وجه رقيق كأنه كوكب دُرّي. واذا شكل رطب ولسان فصيح.

فلما رأتني أحدُّ النظر اليها قالت: إتبعني. فقلت: إن شريطتي الحلال. قالت: إرجع الى خرابك. ومن يريدك على حرام؟

فخجلت وغلبتني نفسي على رأيي، فتبعتها. فدخلت زقاق العطارين، فصعدت درجة وقالت: إصعد. فصعدت. فقالت: أنا مشغولة وزوجي رجل من بني مخزوم. وأنا امرأة من زُهْرة. ولكن عندي فتاة قوامها كغصن البان وعليها وجه أحسن من العافية، في مثل خَلْق إبن سُرَيْج وترنم مَعْبَد وتيه إبن عائشة (مغنون). أجمع لك هذا كله في بَدَنٍ واحد بأصغر سُلَّم.

قلت: وما أصغر سُلَّم؟

قالت: بدينار واحد يومك وليلتك. فإذا تَمَّتْ جعلت الدينار وظيفةً وتزويجاً صحيحاً.

قلت: فذلك لك ان اجتمع لي ما ذكرت.

فصفقت بيدها الى جاريتها فاستجابت لها. قالت: قولي لفلانة إلبسي عليك ثيابك وعجّلي وبحياتي لا تَمَسّي غمراً ولا طيباً.

فحبّتنا بدلالك وعطرك.

قال: فاذا جارية أقبلت ما أحسب الشمس وقعت عليها. كأنها دُمية. فسلّمت وقعدت كالخجلة.

فقالت لها الاولى: إن هذا الذي ذكرتك له. وهو في هذه الهيئة التي ترين.

قالت: حَيّاه الله وقرّب داره.

قالت (الاولى): وقد بذل لك في الصداق ديناراً. قالت: أي، أمّ، أخبرته بشريطتي؟

قالت: لا، والله يا بُنيّة. لقد أنسيتُها. ثم نظرت إليّ وغمزتني وقالت: أتدري ما شريطتها؟ قلت: لا. قالت: أقول لك بحضرتها ما أخالها تكرهه. هي، والله، أفتك من عمرو بن معد يكرب وأشجع من ربيعة بن مكدّم. ولستَ بواصل إليها حتى تسكر وتغلب على عقلها. فإذا بلغت تلك الحال ففيها مطمع.

قلت: ما أهون هذا وأسهله.

قالت الجارية: وتركت شيئاً أيضاً.

قالت: نعم، والله. إعلم أنك لن تصل إليها حتى تتجرد لها فتراك مجرّداً، مقبلا ومدبراً.

قلت: وهذا، ايضاً، أفعله.

قالت: هَلُمّ ديناراً!

فأخرجت ديناراً فنبذته إليها. فصفقت صفقة أخرى. فأجابتها امرأة. قالت: قولي لأبي الحسن وأبي الحسين: هلما الساعة!

فقلت في نفسي: أبو الحسن وأبو الحسين هو علي بن أبي طالب!

قال (إبن وهب الشاعر): فاذا شيخان خاضبان نبيلان قد أقبلا. فصعدا. فقصت المرأة عليهما القصة. فخطب أحدهما وأجاب الآخر. وأقررتُ بالتزويج وأقرّت المرأة. فدعوا بالبركة ثم نهضا. فاستحييت أن أحمّل المرأة شيئاً من المؤونة. فأخرجت ديناراً آخر. فدفعته إليها وقلت: إجعلي هذا لطيبك. قالت: يا أخي. لست ممن يَمَسّ طيباً لرجل. إنما أتطيّبُ لنفسي إذا خلوت.

قلت: فأجعلي هذا لغدائنا اليوم.

قالت: أما هذا فنعم.

فنهضت الجارية. وأمرت بإصلاح ما يحتاج إليه.

ثم عادت وتغدينا.

وجاءت بدواة وقضيب (عود). وقعدتُ تجاهي. ودعتْ بنبيذ. فأعددته. واندفعتْ تغني بصوت لم أسمع مثله قط. فإني ألفت بيوت القيان نحواً من ثلاثين سنة. فما سمعت مثل ترنّمها قط. فكدت أجن سروراً وطرباً. فجعلت أريغ أن تدنو مني فتأبى الى أن غنّت بشعر لم أعرفه. وهو:

راحوا يصيدون الظباء وإنني
لأرى تصيّدها عليَّ حراما
أعززْ عليَّ بأن أروّع شبهها
أو أن تذوقَ على يديَّ حِماما

فقلتُ: جُعلتُ فداك. مَنْ تغنّى بهذا؟

قالت: اشترك فيه جماعة.

فلما نَعى إلينا النهار وجاءت المغرب تغنّت بصوت لم أفهمه للشقاء الذي كُتب عليَّ. قالت:

كأني بالمجرّد قد علته
نعال القوم أو خشب السّواري

قلت: جُعلت فداك. ما أفهم هذا البيت ولا أحسبه مما يُتغنّى به.

قالت: أنا أول من تغنى به.

قلت: فإنما هو بيت عائر أي لا صاحب له.

قالت: معه آخر ليس هذا وقته. وهو آخر ما أتغنّى به.

قال: فجعلتُ لا أنازعها في شيء إجلالاً لها.

فلما أمسينا وصلّينا المغرب. وجاءت العشاء الآخرة، وضعتْ القضيب (العود). فقمتُ وصلّيتُ العشاء وما أدري كم صليت عجلةً وشوقاً.

فلما سَلّمْتُ قلت: أتأذنين. جُعلتُ فداك. في الدنو منك؟

قالت: تجرّدْ. وأشارت الى ثيابها كأنها تريد أن تتجرّد.

فكدتُ أن أشق ثيابي عجلة للخروج عنها. فتجرّدتُ وقمتُ بين يديها مُكفّراً لها (مظهراً الخضوع والتعظيم).

قالت: إمض الى زاوية البيت وأقبل وأدبر حتى أراك مُقبلاً ومُدبراً.

قال: وإذا حصيرٌ في الغرفة عليه طريق الى زاوية البيت. فخطرتُ عليه. وإذا تحته خَرْقٌ الى السوق. فإذا أنا في السوق قائماً متجرّداً. وإذا الشيخان الشاهدان قد أعدّا لي نعالهما. وكَمَنا لي في ناحية. فلما هبطتُ عليهما بادرا فقطّعا نعالهما على قفاي. واستعانا بأهل السوق. فضُربتُ. والله يا أبا محمد، حتى نسيتُ اسمي.

فبينا أنا أُضربُ بنعال مخصوفة وأيدٍ شديدة فإذا صوتٌ من فوق البيت يُغنّي به. وهو:

ولو عَلِمَ المجرّدُ ما أردنا
لحاض لنا المجرّدُ بالصحاري.

قلت في نفسي: هذا، والله، هو وقت هذا البيت. فنجوت الى رحلي وما فيَّ عظم صحيح.

فلما انقضى حَجّنا وانصرفنا جعلتُ طريقي على ذلك الموضع. فسألتُ عنها. فقيل لي: إنها امرأة من آل أبي لهب.

فقلت: لعنها الله ولعن الذي هي منه.

حديث المتجرد الايطالي

لجيوفاني بوكاتشيو

كان يعيش في فروجيا شاب باسم اندروشيو دي بيترو. وكان يتاجر بالخيول. وحين سمع عن رواج هذه التجارة، في نابولي، أسرع وحشر في جيبه خمسة فلورنات ذهبية وسافر الى نابولي في معية تاجرين إثنين من تجار الخيول.

وصل اندروشيو الى نابولي في مساء يوم أحد. فنزل في الخان. وسأل صاحبه عن مكان السوق. فأرشده.

وفي اليوم التالي نزل أندروشيو الى السوق. وراح يتجول في السوق وقد أعجبته الخيول المعروضة. ولكنه تأنّى ولم يعقد أية صفقة في ذلك اليوم. وكان يخرج أمواله من جيبه، أمام الناس، مؤكداً انه جاء ليشتري.

وفيما هو على هذه الحال مرّت في السوق إمرأة صقلية شابة. ولم تكن مفرطة الجمال فقط بل كانت، أيضاً، راغبة في تلبية طلبات الرجال مقابل سعر معتدل. لقد رأت هذه المرأة أندروشيو الشاب وهو يتباهى بما في جيبه من ذهب. أما هو فلم ينتبه الى وجودها. وسرعان ما أخذت المرأة تفكر في طريقة تقودها الى ما لديه من ثروة.

وفيما هي غارقة في هذا التفكير إذا بإمرأة عجوز، من صقلية أيضاً، تلقي بنفسها على أندروشيو بعد ان تعرفت عليه. فتذكرها أندروشيو. ودعاها الى زيارته في الخان. فقد كانت تعمل، في ما مضى، خادماً في بيته ولدى والده من قبله.

وكانت المرأة الجميلة (الأولى) تعرف المرأة العجوز. فسألتها عن أندروشيو وعن حياته وأسرته ومعارفه.

أما وقد أصبحت ملمة بذلك كله فإنها وضعت خطة محكمة لاصطياد الشاب أندروشيو وأمواله. فأرسلت إحدى فتياتها، وكانت معتودة على هذا الأمر، الى الخان وسألت عن الشاب. وأخذته جانباً وهمست في أذنه:

«أيها السيد! توجد إمرأة نبيلة في هذه المدينة تكون سعيدة إذا تنازلت وقابلتها».

حين سمع أندروشيو هذا الكلام تملكه الغرور واعتقد انه أجمل شاب في نابولي وأن المرأة قد وقعت في حُبّه. فأبدى إستعداده لملاقاة المرأة حالاً.

سأل الفتاة: متى الوصال؟

قالت: حالاً. إنها في انتظارك.

قال: سيري أمامي وأنا أتبعك.

فقادته الفتاة الى بيت السيدة النبيلة. وكان بيتها قائماً في ذلك الحي الشهير باسم «قدور الفحم». ويكفي هذا الإسم تعريفاً على حقيقة هذا الحي. غير ان أندروشيو كان في واد آخر موهماً انه ذاهب الى ملاقاة إمرأة نبيلة في حي محترم من أحياء المدينة.

وكان الدخول الى بيت السيدة عبر درج مرتفع. فلما وصلا الى عتبة الدرج هتفت الفتاة: أندروشيو هنا! فأسرع أندروشيو صاعداً. فاذا سيدة تهرول نازلة لاستقباله. نزلت ثلاث درجات وهي تفتح ذراعيها لاحتضانه. فلما التقته وضعت يديها حول عنقه وألقت رأسها على صدره دون ان تقوى على إخراج كلمة من فمها. وأخيراً رفعت رأسها وقد إغرورقت عيناها بالدموع وقبّلت جبهته ثم قالت متلعثمة: آه، يا عزيزي أندروشيو، كم أنا سعيدة بالتقائنا!

فلم يعرف أندروشيو كيف يجيب على هذا الفيض من العواطف.

ثم أخذته، بدون كلام، الى الطابق الأعلى من البيت، ثم الى غرفة نومها بدون أية مقدمات.

فاذا غرفة نومها مليئة بالورود وبروائح البرتقال وغيرها. وشاهد أندروشيو، كالمذهول، سريرها المغطى بالستائر الموشاة تحيط به ثيابها الحريرية المتنوعة الألوان. فازداد اقتناعاً بأنه في حضرة سيدة نبيلة، ذات حسب ونسب.

ثم أجلسته على صندوق وثير الى جانب فراشها وأخذت تحدثه حديثاً طويلاً، عجيباً غريباً. خلاصته ان والده كان يتردد على نابولي في أيام شبابه. وكان رجلاً محترماً ومحبوباً. أما والدتها فقد كان زوجها قد مات عليها. فأحبت والده حباً جماً ولم تلق بالاً الى تهديدات والدها واخوتها حتى كانت هي، السيدة، ثمرة هذا الحب. قالت: أنا أختك من أبيك. أنت لا تعرف شيئاً عني ولكن والدي حدثني عنكم وأعرف عن حياتك كل شيء. ولقد تمنيت دائماً ان التقيك. وها نحن نلتقي ولن أوحشى بالفراق من جديد ما دمنا أحياء. وبكت، في حضنه، بكاء شديداً.

وحدثته عن تفصيلات من حياته أقنعته بصدق روايتها.

فلما نعى إليهم النهار أراد ان يعود الى الخان الذي يبيت فيه. فأبت ذلك عليه وألحت أن يبيت في بيتها. فهو بيته. وأولمت له وليمة فخمة أطارت صوابه.

ثم تركته يبيت في غرفتها وذهبت لتنام في غرفة أخرى.

وكان الحر شديداً. فتجرد أندروشيو من ثيابه واستلقى على الفراش. فأصيب بمغص شديد. فنادى الخادم ان يدله على المرحاض. فأشار الخادم الى باب في نهاية البهو وقال: إذهب الى هناك. فذهب.

وفيما هو ذاهب في إتجاه المرحاض داس على عارضة من الخشب فسقطت نحو الأعماق آخذة أندروشيو معها. ومع انه لم يصب بأذى إلا أنه وقع في الزقاق المظلم حيث تكدست أوساخ تلك الدور.

وجد نفسه متجرداً، في منتصف الليل، في وسط زقاق قذر. فعاد أدراجه الى البيت الذي كان فيه وأخذ ينادي على الخادم ان يفتح له. ولكنه لم يسمع جواباً.

وأيقظ صوته أهل الحي. فأخذوا يصرخون عليه ان يصمت وان يذهب في حال سبيله. فحاول أن يخبرهم بما حدث. فإذا خادم من أهل البيت تطل من النافذة وتصرخ عليه: يا سكران، يا مهتك، اتركنا نحن للمصوتات وشأننا.

فرجاها ان تلقي إليه، على الأقل، بثيابه بعد ان نهبوا ثروته. فصاحت الخادم: أنقذونا من هذا المجنون! فازداد الصراخ عليه من جميع النوافذ.

وفجأة ظهر من نافذة البيت وجه رجل ملتح، قبيح الشكل. وصرخ على الشاب بصوت أجش ينبعث من جسم ضخم وقوي العضلات: من هذا الذي يصرخ تحت؟

فصاح أندروشيو: هذا أنا. أخا السيدة التي تعيش هنا!

فأخذ صاحب الوجه القبيح يتمطى ويتثاءب ويقول: لا أدري ما الذي يمنعني من النزول وتحطيم رأس هذا الشاب السكير الذي يوقظ الناس في عز نومهم!!

وسمع أندروشيو صوت أحد الجيران يقول له، في لهجة الهمس: أيها الشاب أنقذ نفسك وأهرب بجلدك. فهذا الرجل قاتل القتل!

فلم يبق أمام أندروشيو سوى ان يجر رجليه وان يعود الى الخان مستفراً بالليل وقبل ان يتجرد الليل أيضاً من ثيابه.

دكتوراه في الاخراج المسرحي بدرجة امتياز للفنان والمخرج العراقي التقدمي فاضل سوداني

● صوفيا - خاص بـ «الاتحاد»

- منح الفنان والمخرج العراقي التقدمي، فاضل سوداني، مؤخرا شهادة الدكتوراه في الاخراج المسرحي بدرجة امتياز وذلك من المعهد العالي للفنون المسرحية في صوفيا.

وقام بالاشراف على اطروحته حول موضوع «المسرح السياسي ومشاكل الاخراج المعاصرة» فنان الشعب البلغاري البروفيسور ساشو ستيانوف.

وتناولت الاطروحة بالتحليل والمعالجة العميقين ظهور وتطور المسرح السياسي المعاصر بوصفه ظاهرة ولدت وارتبطت بنضال الجماهير الشعبية من اجل حريتها ومن اجل بناء المجتمع الجديد منذ كومونة باريس وحتى الوقت الحاضر كما وتطرقت الاطروحة الى انجازات ونظريات المخرجين التقدميين في المسرح عامة وفي المسرح السياسي بشكل خاص، مثل مايرخولد وبيسكاتور وايزنشتاين وبريخت وليوبيموف، وكذلك تأثير هذه الانجازات والنظريات في تطور اشكال المسرح السياسي العربي.

واستعرض الدكتور سوداني في اطروحته - مسترشدا بالمنهج العلمي الديالكتيكي - اهم اشكال وانواع المسرح السياسي المعاصر في اوروبا واميركا اللاتينية، ملقيا الضوء على امكانياتها ووسائلها الفنية في اغناء المسرح السياسي وتحويله الى مسرح شعبي.

كذلك جرى التأكيد في هذه الاطروحة على اهمية توظيف التراث الشعبي الفني (كالطقوس والاعياد والاحتفالات والرقص والاشكال التراثية القريبة من المسرح، الخ.) كأرضية جديدة لتطوير «شكل العرض» في المسرح السياسي العربي والعالمي وفي سبيل ذلك عمد الدكتور سوداني الى دراسة ومعالجة هذه الاشكال التراثية في حضارة ما بين النهرين والمسرح الاسلامي الشعبي والاشكال الفولكلورية العربية الاخرى.

وتناول، بالاضافة الى ذلك، أهمّ مشاكل الاخراج المعاصر مؤكدا على ضرورة اشراك الجمهور المسرحي مشاركة فعالة وواعية في العرض المسرحي وعدم اعتبارهم مجرد متفرجين.

وقد قوم عدد من نقاد المسرح البلغار هذه الاطروحة تقويما عاليا بوصفها اول تجربة تطمح الى الوصول الى معالجة شمولية لمشاكل وتجارب وامكانيات المسرح السياسي. ولا ادل على نجاح هذه الاطروحة من توصية اللجنة الاكاديمية العليا باصدارها ككتاب باللغة البلغارية.

العدد السابع من «الجديد»

من «الحرية» الى «زمن البطولة»

● لم يكن مصادفة أن يصدر العدد السابع من مجلة «الجديد» بلون وردي وعلى غلافه الأول لوحة الفنان العالمي غوتوزو «الحرية». ففي هذه الأيام، حيث يحلو للكثيرين ان يتحدثوا عن «الزمن الرديء» ويسهل عليهم ان ينكمشوا على أنفسهم ويكيلوا الشتائم للعالم تأتي «الجديد» بشكلها ومضمونها الثوريين لتبعث الأمل في نفوس من أعيتهم هموم النضال أو أتعبتهم أعباء الحياة ولتؤكد ان مستقبل الشعوب وردي بانتزاع حريته رغم الاشواك والقيود - وان الزمن هو زمن البطولة.

وحين تقلب صفحة الغلاف تتجلى لك «الثورة»، لوحة وقصيدة. أما اللوحة فلميشيل نجار واما القصيدة فلبابلو نيرودا بعنوان «أحب السلام». وهكذا يأتي «رأي الجديد»، تحت شعار «تحدي الثقافة العربية الفلسطينية»، مؤكداً الحقيقة الساطعة: «على ان بعض المثقفين من أدباء وشعراء وكتاب خاضوا المعركة الوطنية باليد واللسان ووقف جميعهم الى جانب شعبهم يحثونه على الثبات والحزم ويتحدون الطاغوت ويلوحون بقصائدهم ونثرهم نحو المستقبل المشرق على الرغم من كل شيء». وتخلص «الجديد»، في افتتاحيتها، الى حقيقة ان «هذه هي الثقافة الفلسطينية التي تتجاوز محاولات الحصار الجسماني والفكري. فالثورة الفلسطينية أصبحت أكبر فكرة وحتى الدولة لا تتسعها بل هي أصبحت هدفاً من أهدافها».

● اميل توما: التآمر على الدولة الفلسطينية ●

الحلقة الثانية من دراسة د. إميل توما عن منظمة التحرير الفلسطينية هي عودة الى الفترة التي تلت حرب فلسطين العام ١٩٤٨ وما حملته من قرارات عربية ودولية ساعدت في نجاح التآمر على الدولة العربية الفلسطينية المستقلة التي نص على إقامتها قرار التقسيم للعام ١٩٤٧. ويقرر د. توما ان حرب فلسطين أظهرت عجز الأمم المتحدة وهيئتها التنفيذية على تنفيذ قراراتها. وقد حسمت الأمور المعارك العسكرية وأطراف النزاع في فلسطين، خصوصاً موقف حكام اسرائيل الرافض حتى لمجرد تحديد حدود الدولة وكذلك الحكومات العربية التي سعت لإخفاء فظاعة هزيمة ١٩٤٨ واستمرت في إصدار بيانات تشجيعية تبشر اللاجئين بالعودة الى وطنهم، في محاولة لتمييع نضال الجماهير الفلسطينية والقوى الوطنية التي واصلت النضال من أجل التحرر والاستقلال.

● أنطوان شلحت: الثقافة من مواقع الماركسية - اللينينية ●

ويعالج الكاتب أنطوان شلحت في مقاله موقف الماركسية اللينينية من النشاط الثقافي، ويفتتح بتفنيد ما يعيبه خصوم الماركسية عليها حيث يزعمون، باطلاً، ان الماركسية تهمل الجانب الروحي لحياة الانسان والمجتمع. ويأتي هذا المقال ليرد على هذا الزعم مؤكداً على أحد أسمى أهداف الشيوعية وهو التربية الشاملة للانسان المثقف، المتطور والمتحرر من الرواسب الرجعية في وعيه. ولقد بلورت الماركسية - اللينينية نظريات متطورة جداً في علم الجمال يهتدي بها كل الفنانين والكتاب الثوريين الذين يغنون الثقافة الانسانية بابداعات و «روحانيات» تنسجم تماماً مع تطور الانسان والمجتمع، لا بل تعكس هذا التطور وتعمل على تعميقه. وهي تشكل سلاحاً نظرياً هو في أساس كل إبداع - كما جاء في هذا المقال الهام.

● سلمان ناطور: حوار مع محرري المجلات الأدبية العبرية ●

هذه هي الحلقة الثانية من «الحوار الذي بيننا» الذي يسجله الكاتب سلمان ناطور مع الأدباء العبريين للكشف عن مواقف هؤلاء الكتاب واتجاهات أدبهم. وفي هذه المرة يحاور محرري المجلات الأدبية العبرية التي تتعرض اليوم لحملات تحريض بعد أن نشرت قصائد مناهضة للحرب، حيث أعلن عدد من الأدباء عن احتجاجهم على هذه المجلات. ومن خلال هذا الحوار نتعرف على موقف هؤلاء المحررين من أدبنا الفلسطيني حيث انهم يجهلون هذا الأدب، ويحملون أفكاراً مسبقة عنه كما يستقونها من وسائل الاعلام الصهيونية.

● صليبا خميس: الحلم الصهيوني وتهجير العرب ●

تهجير عرب هذه البلاد هو فكرة وضعتها الصهيونية على جدول أعمالها منذ بدأت التخطط لإقامة الدولة اليهودية النظيفة من العرب. والمجازر التي ارتكبتها في العام ١٩٤٨ وما تلاها حتى اليوم مروراً بمجازر قبية ونحالين وكفر قاسم والسموع وعمواس وحتى صبرا وشاتيلا تأتي في إطار هذا المخطط الرهيب الذي ما زال حكام اسرائيل يحلمون بتنفيذه حتى النهاية. ويأتي مقال الكاتب صليبا خميس ليستعرض ويحلل هذا الحلم ليس كفكرة فقط وإنما كذلك كممارسة وتطبيق مستخلصاً النتيجة الحتمية الهامة انه لئن كان واقع الأمر هو استحالة القضاء على الشعب العربي الفلسطيني فمن المستحيل تكريس واقع الضم والاحتلال وتبرير عمليات التهجير.

● فتحي فوراني: عن أدب الطيب صالح ●

الكاتب فتحي فوراني، أستاذ اللغة العربية في الكلية الارثوذكسية في حيفا، يخص «الجديد» بفصل من أطروحته الأكاديمية عن القصة القصيرة عند الطيب صالح. وهو بعنوان بانوراما الريف السوداني في أدبه حيث ينكشف ارتباط الكاتب الأصيل بواقع جذوره وخلفيته الاجتماعية التي انبثق عنها والتي لم يتنكر لها رغم انفصامه عنها جغرافياً وإقامته في بلاد الضباب. ولا شك ان هذه الدراسة أغنت معلومات القارىء بجانب هام من أدب هذا الكاتب الكبير. وقد أحسنت «الجديد» صنعاً اذ وجهت الدعوة الى أكاديميينا لاغنائنا بمثل هذه الدراسات.

● ندوة «الجديد»: عن مناهج تعليم الأدب ●

على الرغم من التأخر في نشر وقائع هذه الندوة، التي عقدت في شهر شباط الماضي، باشتراك نخبة من معلمي الأدب العربي، الا ان كلمات المشاركين فيها يبقى لها وقع هام حيث انهم يفضحون سياسة وزارة المعارف فيما يتعلق بتدريس الأدب العربي والتي تأتي في إطار سياسة التجهيل والتنكر للحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني. وهو ما ترفضه جماهيرنا التي تناضل بكل الوسائل لالغاء هذه السياسة، ولتثبيت هويتها القومية الفلسطينية.

● مع الطاهر وطار وأكرم هنية ومواد أخرى ●

يضم العدد مقابلتين مع الطاهر وطار تنقلها «الجديد» عن مجلة «الحرية» ومع القاص الفلسطيني أكرم هنية سجلها الصحفي خالد خليفة. كذلك تنقل كلمة الشاعر الفلسطيني أحمد دحبور عن الشاعر المصري التقدمي الراحل أمل دنقل. كذلك يسجل ابراهيم الدقاق انطباعاته عن المعرض التشكيلي لرسامين فلسطينيين واسرائيليين. وقد عقب على هذا المقال الفنان كريم دباح لكن سقط اسمه سهواً. وفي باب المسرح يعالج عفيف شليوط مسرحية «المهرج» التي تقدمها فرقة «المسرح الشعبي» في سخنين.

● القصص: من اسرائيل والخليج وسوريا ومصر ●

يضم العدد أربع قصص: قصة من الأدب الصهيوني المتصري وقصة من الخليج وأخرى من سوريا وأقصوصة مصرية منقولة عن جريدة «الأهالي».

والقصائد: عاطفية لبرتولد بريخت وقصائد ديوب ترجمها رياض مصاروه

عدد حافل بالمواد الثقافية المتنوعة بحجم كبير وبزيادة ثماني صفحات ما نرجوه «للجديد» ان تواصل صدوره بانتظام وأن تتخلص من الأخطاء المطبعية.

العَرَق

بقلم : فريد غانم

● وقف عند الفجر في إحدى زوايا المحطة المعتمة . كان ينتظر سيارة مكتسية بالغبار لتقله الى مكان العمل. ولم تعته الشمس كثيرا او قليلا.

عريض المنكبين برونزي البشرة ومنبسط الاسارير كان يصعر لحنا قريبا الى القلب.

- «صباح الخير يا أحمد» وصممت على مواصلة السير صوب بيتنا القروي.

- «صباح النور» رد بنغمة ودية.. «تعال دخن معي سيجارة.» لبيت دعوته. جلسنا على حجرين املسين لكثرة ما يتناوب ابناء القرية على اعتيادهما. قال انه سيسافر قريبا الى مصر. حاولت اقناعه بالعدول عن ذلك وفشلت.

اكثر من مرة مررت بمحطة العمال عند الفجر وكان شخص أحمد غائبا. وعندما عاد من رحلته مضيت الى منزله.

- ها، ماذا وجدت في مصر يا أحمد ؟

عريض المنكبين، برونزي البشرة ومسحة من السخط على وجهه، قال : «الفقر والجوع !»

- وهل رأيت الاهرامات ؟

- رأيتها ! ربما لا تصدق ولكن...

- ماذا ؟

- شممت رائحة عرقي في احجارها !

●●●●

وعاد أحمد الى علاقته الوثيقة بالمحطة. شيء ما تبدل في صوته وملامحه. ولكنه كان دائما عند الفجر في احدى زوايا المحطة. لم تعد تراه واقفا وانما جالسا على حجر ذهبي اللون، كأنما حب عنيف يجمع بينهما.

مرت سنوات وأحمد والمحطة لا يفترقان. وفي احد الايام عاد زملاء أحمد من العمل وقالوا انه نقل الى المستشفى بعد ان سقط من الطابق الخامس.

عندما وصلنا كان في غرفة العمليات. «إصابته خطيرة» قالت احدى الممرضات ومضت في اروقة البياض. وبعد ثلاثة ايام تمكنت من زيارته في سريره. كان معصوبا باللفافات البيضاء من رأسه حتى اخمص قدميه. حاول ان يبتسم، خذلته شفتاه.حاول ان يتكلم فلم يستطع. ناولته ورقة وقلما فكتب : «ربما لا تصدق ولكني اشم رائحة عرقي في أحجار المستشفى.»

بعد عدة اشهر اعيد أحمد الى بيته. كان مقعدا وكانت صحته تتدهور يوما بعد يوم. لقد كانت إصابته في رأسه تهدد حياته بالخطر.

جلست الى جانبه مرة وحدثته كثيرا وكان صامتا معظم الوقت. سألته : هل حصلت على تعويضات من الدوائر الحكومية؟

- «لا» ونظر الى امرأته وأبنيْه الذين جلسوا قبالتنا.

- بالمرة ؟

- بلى، حصلت على الغضب الذي لا قرارة له.ربما لا تصدق ولكني استطيع ان اشم رائحة عرقي في احجار مكاتب الحكومة.

لم يعش طويلا. ويوم الجنازة شممت رائحة عرقه في احجار المقبرة !

الشعر التركي يـواصل معركة ناظم حكمت

حملت وكالة الصحافة الفرنسية مؤخراً الخبر التالي من انقرة «قالت مصادر قضائية ان اثنين من الادباء الاتراك سيحاكمان امام احدى محاكم استنبول بعد ان قاما في العام الماضي بترجمة ونشر ديوان من اشعار برتولد بريخت بعنوان «الخبز والشعب» .

وذكرت المصادر نفسها ان الشاعر قادر تدير والكاتب قاسم بوزيركي اتهما بـ «الحض على الانتظام والحقد» ويتعرضان للسجن من ستة اشهر الى عامين اذا ما اثبتت عليهما هذه التهمة» .

انتهى الخبر .

الفاشية العسكرية في تركيا لا تزال تنشب اظافرها في المجتمع التركي . وعندما تذكر تركيا الحديثة ، بعد سقوط الاستبداد العثماني ، تلمح شعاعاً يخترق ظلمات السجن الكبير بالشعر لينتشر في ارجاء العالم هو اسم ناظم حكمت . لكن السجن لا يمنع الاحرار عن العالم بل لا يمنع ايضاً العالم عن الاحرار . ان السنونوة تنبىء بالربيع كما يقال . ومعرفتنا بناظم حكمت تنبىء بأن تركيا لا تزال تعد بالشعر وبالحرية .

ومعرفتنا بتاريخ الادب التركي بالارتباط مع تاريخ تركيا ترسخ هذه القناعة . ان اختراقات جدار الصمت التي وصلت الينا في السنوات الاخيرة في الرواية والسينما والشعر ليست حالات مقطوعة الجذور . وفي هذا الصدد تشكل الدراسة التي نشرتها مجلة «عالم الفكر» الكويتية (حزيران ١٩٨٢) احد المراجع النادرة في الادبيات العربية حول «الادب التركي المعاصر» في امتداد تاريخ الادب التركي عامة ، بقلم ابراهيم الداقوقي الاستاذ في كلية الاداب - جامعة بغداد - وهي دراسة في حوالي ٦٠ صفحة نورد منها بعض المقتطفات المتعلقة بناظم حكمت وأثره في الشعر التركي الحديث بالعلاقة مع الصراع الاجتماعي السياسي في تركيا الحديثة منذ الثورة الكمالية .

وفيما يلي القسم الاول من هذه المقتطفات :

ظهر ناظم حكمت بمفهومه التحرري للشعر وكان ظهوره صوتاً جديداً ... لأنه اكتشف اسرار اللغة التركية واستلهم في قصائده تراث الشعب التركي وملاحمه البطولية النديه مع اضافة عنصر المعاصرة الى كل ذلك .

.. ان تاريخ الشعر التركي في القرن العشرين هو تاريخ الجمهورية التركية والحركة الوطنية التركية .

اذا كانت مجموعة «المشاعل السبعة» (المتأثرة بالسوريالية) تشكل اول تيار ادبي في العهد الجمهوري لانه ظهر عام ١٩٢٨ وهي السنة التي سن فيها المجلس الوطني التركي قانون (ثورة الحرف) حيث استبدلت الحروف العربية بالحروف اللاتينية ... فان عام ١٩٢٩ شهد صوتاً جديداً في الشعر التركي ، حيث عاد خلال هذه السنة ناظم حكمت من الاتحاد السوفييتي بعد ان ارسله مصطفى كمال أتاتورك لدراسة الاقتصاد السياسي . عاد وهو يحمل تكتيكاً جديداً للقصيدة الشعرية تحت تأثير بودلير وفق اسلوب مايكوفسكي وبالاعتماد على اوزان الهجا التركية وبقوالب الشعر الحر .

يقول ناظم حكمت (١٩٠٢ - ١٩٦٣) في قصيدته (عناقيد الغضب) :

يتلاشى وقع الحوافر موجة إثر موجة
يتلاشى الفرسان عند المغيب .
الفرسان ذوو الخيول الحمر ،
خيولهم اجنحتها من ريح .
خُيولهم اجنحتها ريح !
خيولهم ريح !
خيولهم ...
خيل .

وكان صدور مجلة «الوجود» (وارلق) في العام ١٩٣٠ يشكل انطلاقة كبرى نحو الاتجاه الى الشعر الاجتماعي في الادب التركي حيث انضم ناظم حكمت الى هيئة تحريرها مع مجموعة من الشعراء الشبان الذين حاولوا دراسة مشاكل الريف التركي لايجاد الحلول الشافية له . وقد استطاعت هذه المجلة - التي لا تزال تصدر الى اليوم - مع تيار «المشاعل السبعة» أن تخلق مدرسة ادبية جديدة في الادب التركي أثرت - فيما بعد - على كل التيارات الادبية في الادب التركي ولا سيما حركتي التغريب والادب القروي .

كانت للاثينات القرن ايذانا بتلبد الغيوم السوداء في سماء السياسة الدولية . فقد كانت الفاشية تأخذ بخناق الشعب الايطالي ، ويعقبها النازيون في المانيا للقفز على السلطة . ثم تقوم العسكرية الفاشية باحتلال الحبشة ... وفي هذه الفترة التي كان يعمل فيها ناظم حكمت مترجماً للافلام الاجنبية ، يكتب العبارة التالية على الفيلم الذي يصور احتلال الحبشة (الفاشية تسود في شوارع استنبول) للايحاء باتجاه الحكم نحو الفاشية في تركيا . كما يحتدم النقاش في هذه الفترة ايضاً في تركيا حول اساليب تطبيق الاصلاحات الديمقراطية ، فيدب الخلاف بين مصطفى كمال اتاتورك وبين مجموعة من العسكريين الشبان . فيتخلى مصطفى كمال اتاتورك عن مسؤولياته في الحكم الى

● ناظم حكمت ●

(عصمت اينونو)في الميول الفاشية ... الا ان الضغط الشعبي يجبر مصطفى كمال على العودة ثانية الى الحكم . غير ان الاوساط الفاشية تتمكن من ناظم حكمت لتحكم عليه بالسجن مدداً متداخلة تبلغ واحداً وستين عاماً ونصف العام بتهمة تكوين خلية شيوعية في الكلية الحربية وبترويج الشيوعية بين ضباط البحرية كمحاولة للقيام بانقلاب شيوعي في البلاد وذلك في العام ١٩٣٨ .

أرادت الفاشية التركية باعتقال ناظم حكمت والحكم عليه بالاشغال الشاقة لهذه المدة الطويلة ارهاب الاقلام الحرة لا سيما وانها كانت قد اعتقلت معه ايضاً الشاعر عز الدين دايتمر والكاتب اورهان كمال وحكمت عليهما بالسجن لمدد مختلفة . الا ان ناظم حكمت لا ييأس من ذلك فيكتب رسالة الى مصطفى كمال اتاتورك . لكن الاوان كان قد فات ، حيث تصل الرسالة الى مصطفى كمال وهو على فراش الموت يحتضر ، ومع ذلك نجده يؤكد لجلسائه ان ناظم حكمت بريء من كل التهم الموجهة اليه وان بعض العسكريين يريدون اتهامه .

ويموت مصطفى كمال اتاتورك في العام ١٩٣٨ أسدل الستار على قضية ناظم حكمت حتى العام ١٩٥٠ حين بدأ عهد جديد من الدكتاتورية والفاشية في تركيا بعد تولي عصمت اينونو الحكم ...

في مثل هذا الجو القلق المليء بالغيوم السوداء وبالتوتر والارهاب يقوم ثلاثة من الشعراء الشبان وهم ، اورخان ولي ومليح جودة انداي واوقتاي رفعة ، باصدار ديوان مشترك باسم (الغريب) كانت مقدمته بمثابة بيان شعري يؤكدون فيه رفضهم للشعر التقليدي وتحطيمهم للقوالب المهترئة .

.. كانت الفاشية في أوج طغيانها العسكري والسياسي عندما وُلد هذا التيار في الادب التركي عام ١٩٤٠ الذي اطلق عليه (التغريب - غريبجيلر) وكان رواده متأثرين بالسوريالية الفرنسية .

وشهدت الاعوام الاخيرة من الاربعينات تطورات سياسية وثقافية كبيرة في تركيا نتيجة اندحار الفاشية وانتصار القوى الديمقراطية .

في مثل هذا الجو برز بعض الشعراء الذين استطاعوا ترك بصماتهم على الحركة الشعرية في تركيا وامتد تأثيرهم على الحركة الثقافية التركية حتى اليوم . وكان على رأس هؤلاء فاضل داغلارجا ذلك الضابط العسكري الذي ترك الخدمة ليتفرغ الى الحياة الثقافية وهو - على الرغم من غزارة انتاجه الشعري - لا يزال محافظاً على مكانته الشعرية المرموقةوذلك لتنوع موضوعاته ولغته الجميلة ونظرته التقدمية .

وفي ١٩٤٨ يفوز طالب الثانوية أتيلا الهان بالجائزة الشعرية لحزب الشعب الجمهوري فيكون ذلك اعلانا عن ميلاد شاعر تقدمي تركي سيكون له تأثيره الفاعل على جيل كامل من الشعراء والشباب .

حملت خمسينات هذا القرن مفاجآت سياسية وثقافية عديدة . فقد فشل حزب الشعب الجمهوري في انتخابات عام ١٩٥٠ وترك الحكم صاغراً للحزب الديمقراطي المعارض الذي اطلق الحريات الديمقراطية وسمح بتشكيل احزاب سياسية عديدة . وكانت المفاجأة الاولى اعلان ناظم حكمت الاضراب عن الطعام حتى الموت مطالباً باطلاق سراحه ، لتقوم الصحافة التقدمية في تركيا والعالم بتبني قضية اطلاق سراح ناظم حكمت ... حيث تقع المفاجأة الاخرى بقيام حكومة الحزب الديمقراطي باصدار العفو العام عن السجناء السياسيين وبضمنهم ناظم حكمت نتيجة لضغط الرأي العام التركي والعالمي . وكانت المفاجأة الكبرى نجاح ناظم حكمت في الهروب الى الاتحاد السوفييتي عن طريق البحر الاسود بزورق بخاري صغير بعد ان واجهته تهديدات الأعداء مرة بالاعتقال وأخرى بمحاولة قتله في حادث سيارة ومرة ثالثة بمحاولة سوقه الى الخدمة العسكرية باعتباره متخلفاً عن الخدمة ، وكانت المفاجأة الاخيرة في سلسلة هذه المفاجآت فوز الحزب الديمقراطي للمرة الثانية في انتخابات العام ١٩٥٤ وبذلك بدأت صفحة جديدة من الارهاب والبطش والاعتقالات وخنق الحريات الديمقراطية .

حاولت السلطة التركية طيلة الفترة ١٩٥٠ - ١٩٦٤ منع كتب ودواوين ناظم حكمت والشعراء والكتاب التقدميين : صباح الدين علي وخشني عز الدين دايتمر وأ. قادر وغيرهم من التداول سواء باقامة الدعاوى ضدهم او بأتخاذ مجلس الوزراء التركي قرارات منع حول هذه الكتب .

وبعد الستينات ظهرت مجموعة من الشعراء اطلق عليهم (شعراء الشعارات) كان همهم الوحيد فرض انفسهم على الاوساط الشعرية لانهم صاغوا قصائدهم بعجالة وتصنع في مضامين تبليغية وأحياناً تحت تأثير «الحركة الشعرية الثانية» بل ان بعضهم ترسل بالطرق الملتوية لاثبات كونه وريث ناظم حكمت الشعري . وكان على رأس هؤلاء : أيدين خطيب اوغلو والشار تيموجين وحسن حسين وتورغاي كونه ليج وجان يوجل واتور كوكجه وكمال اوزر وتولكو تامر ومعظم هؤلاء تحول نحو تيار «الادب الاشتراكي» .

ويصدر عدد ٣٠ تشرين الاول ١٩٦٤ من مجلة «الجبهة» (يون) التقدمية التي كان يرئس تحريرها دوغان اوجي وفيها مقال عن ناظم حكمت «الوطني» وقصيدته الشهيرة «ملكي ... وطني» فالقام المدعي العام لمحكمة الصحافة الدعوى عليه لنشره قصيدا من كتاب ممنوع بموجب قرار مجلس الوزراء . الا ان عدم نشر القرار المذكور في الجريدة الرسمية ، صدفة ، اسقط الدعوى المذكورة ضده . فكان ذلك بداية الطريق لنشر اشعار ودواوين ناظم حكمت ، في العام نفسه ، مما ادى الى خلق جيل شعري شاب مؤمن بالنضال وبالثورة ... وكان الشاعر القروي احمد عارف هو الصوت البارز بين هؤلاء .

في مثل هذه الايام العصيبة ولد تيار ادبي جديد في الشعر التركي اطلق عليه تيار (الحركة الشعرية الثانية) التي كانت رد فعل لموقف مجلة «الوجود» (وارلق) التي رفضت نشر قصائد مجموعة من الشباب التركي التقدمي حاول كل واحد منهم - دون معرفة الآخر - تغيير شكل القصيدة الشعرية باضفاء الاهمية على الكلمات،وزخمها اللغوي وتطوير المضمون في اطار تجربة شعرية جديدة ... وكان على رأس هؤلاء الشعراء : مظفر اردوست والهان برك وتولكو تامر وجمال ثريا ونجاتي جمة لي وسزائي قراقوج وطورغوت اويار ومحمد تالر وعلي يوجه .

وخلال فترة ١٩٦٥ - ١٩٧٥ انضمت مجموعة أخرى من الشعراء الى تيار «الادب الاشتراكي» منهم : أردال ألوفا واوزدمير أصاف ومتين كو ونهاد بهرام وعصمت اوزه وكمال الدين قاما واديب جان . بالاضافة الى أسماء رواد التيارات الشعرية التقدمية في تركيا : ى. قادر وأتيلا الهان وجاهد ايرجان وفاضل حسني داغلارجا والهان برك وغيرهم .

ويشكل العام ١٩٧٥ نقطة التحول في تيار «الادب الاشتراكي» في تركيا ، فقد قام الشاعر والاديب التقدمي أتا اول بهرام اوغلو باصدار مجلة «المحارب» (مليتان) في كانون الثاني ١٩٧٥ التي ابدت اهتماماً ملحوظاً بقضايا الفكر الاشتراكي ومشاكل الطبقات الكادحة في العالم وثقافات الشعوب . وقد سمحت هذه المجلة - من خلال كافة القصائد والابحاث المنشورة فيها - الى تجسيد نضال الشعوب ضد الاستعمار والفاشية ودفاعاً عن حريتها واستقلالها .

لقد اثبت الشعر التركي الحديث هويته التقدمية بجدارة في المحافل الأدبية العالمية ... وهو يواصل اليوم مسيرته التقدمية بفضل التراث النضالي للشعر التركي ضد الفاشية والتخلف منذ ثلاثينات القرن وارتبط اسمه باسم ناظم حكمت الذي يرتبط تاريخ حياته (١٩٠٢ - ١٩٦٣) بتاريخ تطور الشعر التركي الحديث .

يقول ناظم حكمت في قصيدته (القرن العشرون) :

- النوم الآن ،
واليقظة بعد مئة عام ، يا حبيبتي
- كلا ،
عصري لا يخيفني
ولست جباناً ،
عصري بائس ، خجل ،
عصري شجاع ،
عظيم وبطل ،
انا لم اندم لكوني اتيت هذا العالم مبكراً ،
اني من القرن العشرين ،
وأنا فخور بذلك ،
يكفيني فخراً ان اكون من القرن العشرين
ومع الرجال الذين هم معنا
لنقاتل في سبيل عالم جديد ،
- بعد مائة عام يا حبيبتي ،
- كلا ، قبل ذلك ، ورغم كل شيء
رغم الميت والوليد ،
ستكون ايامه القادمة ضاحكة
عصري هذا ، القرن العشرون
ولياليّ المنهزمة امام الحان الشفق
وستكون ايامه براقة يا حبيبتي
مثل عينيك .

أخبار ثقافية

حكايات « ألف ليلة وليلة » باللغة الكازاخية

● يجري في جمهورية كازاخستان السوفييتية الاعداد لإصدار حكايات «ألف ليلة وليلة» في ثمانية أجزاء . وهي أول ترجمة تامة للوثيقة الفولكلور الشرقي الى اللغة الكازاخية . يعمل على ترجمة وإصدار الحكايات الشهيرة الكاتب والمسرحي الكازاخي المشهور كاناتاي محمد جانوف .

وقال كاناتاي محمد جانوف لمراسل وكالة «نوفوستي» : «أنوي إيصال كل جمال حكايات شهرزاد الى شعبنا . هذه الحكايات التي تعبر بشكل مدهش عن قوة خيال شعوب الشرق الزاهي . علما أن تعرف الكازاخيين بالحكايات الشرقية يعود الى القرون الماضية ، وكانت أساساً لخلق العديد من الأساطير التي تناقلها الأجيال شفوياً . لقد باتت حكايات «ألف ليلة وليلة» أساساً لعدد من الروايات الشفوية الشعبي مثل رواية «الحمار الماكر الذي خدع الثوره» و «الرجل الذي فهم حوار الحمار والثوره» و «امرأة الملك الماكرة التي خانت زوجها» و «الصياد والعجوز التي اغتنى بواسطة المارد الذي أطلقه من القمقم»وغيرها . كما استخدمت أحداث هذه القصص المحببة في العديد من النتاجات الشعرية الكازاخية» .

ندوة في أم الفحم حول « أثر الحرب في لبنان على الأدب العبري »

● أم الفحم - «أثر الحرب في لبنان على الأدب العبري» كان عنوان الندوة الأدبية التي عقدت في نادي الصداقة في أم الفحم ، مؤخراً ، وشارك فيها الشاعر التقدمي يتسحاق لاؤور والكاتب سلمان ناطور ، سكرتير تحرير «الجديد» والشاعر فاروق مواسي وأدارها الكاتب أسامة محاميد .

وتكلم المشاركون حول الهزة التي أحدثتها الحرب العدوانية المستمرة على الشعبين الفلسطيني واللبناني بين أوساط غالبية الأدباء الاسرائيليين خلافاً لبقية «حروب اسرائيل» فجعلتهم يعيدون النظر في مسلمات حاولت الصهيونية أن تكرسها في وعي الجماهير الشعبية الاسرائيلية بروح الانقياد والانتقاد التالي .

وألقى الشاعر لاؤور ثلاث قصائد احتجاج نظمها في أعقاب الحرب وقرأ الشاعر مواسي ترجمتها العربية .

وجرى نقاش شارك فيه غالبية الحضور .

صدور العدد الاربعين من مجلة « الكاتب »

● صدر مؤخراً العدد الأربعون من مجلة «الكاتب» التي يرئس تحريرها الشاعر أسعد الأسعد .

وجاء هذا العدد حافلاً بالمقالات السياسية والأدبية القيّمة ، إضافة الى القصائد والقصص القصيرة . فكتب الشاعر أسعد الأسعد مقالة بعنوان : «المخيمات الفلسطينية . بين عنصرية الليكود وعجز الأنظمة العربية» وكتب محمد البطراوي مقالاً بعنوان : «ملاحظات حول الوضع الراهن لحركة التحرر العربية» . وكتب يسلم الصالحي عن «النقاش حول طبيعة ودور الحركة الطلابية» .

وساهم في هذا العدد من «الكاتب» كذلك كل من عطا القيمري ومحمد عليان ، السجينان في سجن نفحة الصحراوي («الرملة شكل مختلف وسياسة واحدة») وبامة عبد الحق («الصحافة السوفييتية - صحافة من نوع جديد») وطالع عطارنة («لويس كورفالان وشيء من حياته») . وقدمت أمل عصيرة مقالاً بعنوان «النيوكولونيالية - الاستعمار الجديد» قامت هي بترجمته . كذلك نجد تقريراً حول «الانحلال الخلقي والاستغلال الطبقي في الغرب» .

واحتوى صفحات هذا العدد أربع قصص قصيرة من تأليف محمد حمدان الفاق الأسير في سجن نفحة، وجميل حنتل وحسن جوراخونيتش وناجي ظاهر ، ودراستين نقديتين بقلم عطا القيمري و د. أحمد أبو مطر .

وساهم عبد الكريم العودة وماجد أبو غوش ويعقوب أحمد بعدد من القصائد . هذا واحتوت المجلة مواد تثقيفية متنوعة أخرى .

« مضامين اجتماعية في الحكاية الشعبية الفلسطينية » - تأليف جميل السلحوت

● صدر مؤخراً عن منشورات «الكاتب» في القدس المحتلة كتاب بعنوان «مضامين اجتماعية في الحكاية الشعبية الفلسطينية» ، من تأليف جميل السلحوت . ويقع الكتاب في ٨٠ صفحة من الحجم الصغير ويتضمن الكتاب ١٤ حكاية شعبية اعتمد المؤلف في تحليلها المنهج الاجتماعي .

وصمم غلاف الكتاب الفنان قاسم حسون .

صباح الأيام المتعبة

للشاعر (...)
من العربية السعودية

يقول «اليماني» للصحافيين ، انك محض (شغب)
يقول جنود الخليفة انك نار اللهب
وقال القطيفي انك صوت الغضب
نساء القرى لم تصرخ في المؤتمر
ولكنهن استظلن حصار التواريخ من غمده
واحترقن (التعب)
وكانت مسيراتهن حقول (رطب)
سلاماً نساء البلاد الوديعات والصادقات
سلاماً شباب المدينة حين التقى الشعب بالموت ،
والحزن بالقهر
والجند بالعزل الثائرين
سلاماً دواعيس (صفي) وأحياءها المتعبة
سلاماً لأول من أسقطته رصاصة خائنة ، وافتداه
الأهالي بسبيهات وانتفضوا كاللهب
وقال اليماني للصحافيين
لا شيء نعلنه
غير ان القضية محض (شغب)
يا أيها الجند الذين يشاركون خليفة الاذلال في استعبادنا
يا أيها الحرس العجيب
يا شرطة النجدات
يا مستخدمي السجن
(الخوان) تقص مفاصل السلطان كل رقابنا
وتخوض في دمنا معا الفقر في سيهات ، في نجران
والأمراء في أبراجهم ، ونساؤنا في سجن آدم ما خرجن
وانا نتقاسم (الاسواط) والأحزان
يا جند علي الأرض
انا نناشد فيكم الوعي الأصيل وشيمة الانسان
ان البلاد لنا
وخير بلادنا في جفنة السلطان
يا أيها الجندي الذي دفعوه للميدان
انا بنوك وأنت واحدنا
وسيف الظلم لم يترك لواحدنا خياراً بعد

انا نعاتب فيك وضع أبيك
أمك
زوجة خلفت في جيزان
أطفالاً جياعاً في صحارى نجد
اخوانا تركت ،
وقرية تحيا حياة الجوع والحرمان .
OOO
يقول رجال المباحث ذي سنة مرعبة
يقول الأمير بمجلسه / اني أقصص رأسي ،
وأخشى اغتيالي على حطبة
وقال الصغار (بدارين) ان الحكومة (مضطربة)
وصرح - لا فُضّ فوه - وقد وطقوه .. بأن الذي يحدث الآن محض (شغب)
اذا اختصر الجوع والحزن والاضطهاد
اذا عاثت الأسرة الملكية في الأرض
وابتاعت النخل والنفط والناس للغرب معروضة في المزاد
اذا مات في شارع الحب امرأتان من الجوع
وانتفخت بطن قارون مترعة من حقوق العباد
اذا أمرت سلطة أكثر الناس جهلا
وأكرمت التخيل والنوق من أجله
واسترقت مشاعر أهل البلاد
فقل / ان «كم» الترقب قد أفرزت «كيفها»
وغدت ثورة في البلاد
يقول اليماني للصحف المشتراة
وللصحف الخائفة
بأنا نُكذّب ما قيل عن ثورة في القطيف
وان المسيرات في هجر محض افتراء
وانا لنبريء الله من هذه التهم الزائفة .

الاسبـــاب الحقيقيـــة للتدهـــور الاقتصـــادي

بقلم: احمد سعد

من الامور التي يعترف بها حتى عدد من الوزراء ان الاقتصاد الاسرائيلي يسير بأزمته، وبوتيرة سريعة، نحو الهاوية. وتزداد حدة الانتقادات الرسمية والشعبية للسياسة الاقتصادية التي ينتهجها وزير مالية «الليكود» اريدور. ويركز هؤلاء النقاد ووسائل الاعلام على بروز ظاهرة غمر سوق التداول باوراق نقدية تضخمية في شهر تموز، اذ بلغ قيمة ماطرحته الحكومة في الشهر الماضي (١٣،٥) مليار شيكل، اي اكثر من قيمة ما طرحته خلال الاشهر الثلاثة - ايار، حزيران، تموز -.

ماذا تعني هذه الظاهرة، ما هي أسبابها، وما هي اخطارها ونتائجها المرتقبة؟

ان طبع أوراق نقدية وطرحها للتداول في السوق يُعتبر أحدى الوسائل التي تلجأ اليها الحكومات البرجوازية لسد عجزها (التمويل الفارق بين مصروفات ومداخيل الحكومة - لموازنة ميزانيتها موقتاً)، اي ان طبع الاوراق النقدية في مثل هذه الحالة يُعتبر مرآة للعجز في ميزانية الدولة. وفي وضع اقتصادي «طبيعي» نسبياً في دولة رأسمالية تلجأ الحكومة الى الاستعانة بمخزون الدولة من العملة الصعبة وبزيادة المداخيل على أساس زيادة لفعالية الانتاج القومي - زيادة وتيرة النمو الاقتصادي لدرء العواقب والنتائج الاقتصادية من طبع الاوراق النقدية الاضافية - للوقوف في وجه التضخم المالي.

أما في اسرائيل، ووفقاً لمعطيات شهر تموز الماضي، فان هذه الظاهرة تكتسب ميزات أخرى اضافية. ويمكن تحديد هذه الميزات بواسطة الاسباب الاساسية لبروز هذه الظاهرة، وفي تأثير السياسة الاقتصادية للحكومة على تأجيجها.

● الاسباب:

ان طبع الاوراق المالية وطرحها للتداول في اسرائيل من الحكومة يُعتبر ظاهرة مزمنة. ويعود السبب الجوهري لذلك الى تراكم عجز ميزانية الدولة بسبب النفقات العسكرية الهائلة والحروب العدوانية والاستيطان الكولونيالي. ولهذا، كانت كمية النقد التي تطرحه الحكومة للتداول يحمل معه دائماً الطابع التضخمي ويساعد على تأجيج حدة التضخم. ولكن من أسباب تسعير حدة هذه الظاهرة في الشهر الماضي يمكن تأكيد الاسباب التالية:

● اولاً: زيادة النفقات العسكرية في لبنان والمناطق المحتلة في ظل الركود الاقتصادي وتعمق حدة الازمة.

● ثانياً: التوجه غير العقلاني الذي تنتهجه وزارة المالية في مجال السياسة التمويلية. فبعد بروز فشل البرنامج الاقتصادي الذي اختطه اريدور في أيلول (التحديد نسبة ٥٪ كأساس لزيادة التضخم شهرياً وتخفيض السعر التبادلي للشيكل..) لجأت وزارة المالية الى انتهاج سياسة اقتصادية «انتقائية» بمعنى التركيز على معالجة بعض مظاهر الازمة التي تبرز على السطح بهدف تحقيق مكسب دعائي وارضاء بعض الاوساط المتضررة من هذه الظاهرة، دون الاخذ بعين الاعتبار تأثير ذلك على مجمل التطور الاقتصادي وعلى باقي مظاهر الازمة المحتدة. وحاولت وزارة المالية طبقاً لذلك الاعتماد على مجال التداول الذي يبرز دائماً للعيان بشكل واضح. فمثلاً، عندما احتدت في شهري أيار وتموز الماضيين ازمة الميزان التجاري، سارعت وزارة المالية ولمعالجة هذه الازمة ولم تعمل مثلاً على مساعدة الفروع المنتجة المُصَدِّرة، بل عمدت الى تسهيلات تمويلية حكومية للمصدرين، اي انه في هذا المجال، زادت مصاريف الحكومة، دون ان يقابل ذلك زيادة في مصادر الدخل، كما لو مثلاً، ازداد الانتاج، ومن ثم ازداد وفقاً لذلك دخل الحكومة (ضرائب). مثال آخر: تدَّعي الحكومة ان احد أسباب الزيادة الهائلة في طبع اوراق النقد التضخمية هو انخفاض مدخرها من سندات الدين الحكومية، ولم تفسِّر لماذا؟ والسبب هو أن الحكومة عمدت منذ ان تلقت البورصة ضربة هائلة في نهاية السنة الماضية وبداية هذا العام، عمدت الى تشجيع البورصة، وأسهم البورصة بالذات، وذلك عن طريق الاعتمادات ودفع البنوك التجارية للاستثمار في البورصة. وأدت وسائل اعلام السلطة المرافقة لهذا الدعم الى توجه قسم من المستثمرين للتوظيف في الاسهم بدلاً من سندات الدين الحكومية. هذا بالاضافة الى الهزات السياسية التي تمر بها السلطة وزيادة وتيرة التضخم شهرياً مما ادى الى هروب المستثمرين في سندات الدين الحكومية الى الاستثمار في مجالات اخرى مثل زيادة الاستهلاك للهرب من النقود، وشراء العملات الصعبة وخاصة الدولارات.

● ثالثاً: التهرب السلطوي من مواجهة أزمة ميزان المدفوعات. لقد أدى تفاقم ازمة ميزان المدفوعات الى زيادة الدين الحكومي بشكل لم يسبق له مثيل. وفي ظروف اشتداد حدة الأزمة التي تعاني منها الفروع المنتجة والمصدرة فان السلطة تعمد لتمويل ديونها ونفقاتها الى طبع اوراق نقد اضافية، على أمل استرجاعها من جيوب الجماهير الشعبية بشتى الوسائل (تخفيض سوبسيديا، زيادة ضرائب، زيادة اسعار..). ولقد وصل الوضع في مخزون الدولة الى درجة الافلاس، فبعد انخفاض المخزون في الشهر الماضي بـ ٦٠ مليون دولار، اصبح مجمل المخزون في «بنك اسرائيل» (٣١٢٢) مليون دولار، وهو لا يكفي لسد الدين الخارجي المستحق في هذا العام والذي يبلغ اكثر من ٣،٦ مليار دولار!

ولهذا نجد أن السياسة الاقتصادية الانتقائية التي تنتهجها وزارة المالية هي سياسة «اصلاحية» مؤقتة، تعالج ظاهرة واحدة، في وقت تؤدي معالجة هذه الظاهرة الى تسعير حدة ظواهر اخرى.

ولا شك، بأن طبع (١٣،٥) مليار شيكل وطرحها في سوق التداول دون أن يكون لها رصيد، ستؤدي الى نتائج وخيمة اقتصادياً واجتماعياً.

● نتائج وحلول:

ان من أهم النتائج المنتظرة والتي ستظهر قريباً على ساحة الواقع، لزيادة طبع الاوراق التضخمية:

● زيادة منتظرة وحتمية في وتيرة التضخم.

● زيادة حدة أزمة الفروع الانتاجية. ولعل بروز الازمة الزراعية وخطر انهيار وتفكيك عشرات المستوطنات من ابرز مظاهر هذه الأزمة. فأحد الاسباب الجوهرية لأزمة المستوطنات الزراعية (موشاب عوفديم) - هو السياسة الاقتصادية للحكومة التي تخصص للعسكرة والاحتلال وارباب البورصة حصة الاسد من المصروفات والمعونات بينما لا تعطي هذه المستوطنات بالمعونة والتشجيع اللازمين. الامر الذي ينعكس في تقليص ميزانية التطوير للفروع المدنية.

● زيادة العجز في ميزان المدفوعات. اذ ان القبض مخزون الدولة في الشهر الماضي هو أحد المؤشرات، كما ان تسعير حدة التضخم سيكون المؤشر الاخر.

ولمواجهة هذه الظاهرة، والازمة بشكل عام، تركِّز وزارة المالية على شعار «تقليص ميزانية الوزارات المختلفة بمليار دولار (٥٥ مليار شيكل)!! وتلجأ الوزارة الى التضليل اذ تؤكد بأن تقليص ميزانية الوزارات المتعددة سيقلص مصروفات الحكومة بالمبلغ المذكور. ونؤكد بأن هذه الوسيلة لا تعدو كونها وسيلة هامشية، ولن يكون في وسع الحكومة ووزارة المالية مواجهة الازمة ومظاهرها وذلك لعدة أسباب أهمها: ان الحكومة هنا ايضاً تحاول التخفيض من حدة الازمة استناداً الى مجال التداول، وليس الى المجال الاساسي - الانتاج. فالمبلغ الذي سيوفره يُعتبر في حدود الصفر بالنسبة للمصروفات الحكومية العسكرية هذا من جهة ومن جهة اخرى، فان كل المبلغ المقترح لا يساعد على حل أزمة ميزان المدفوعات مثلاً، هذا مع العلم بأنه لا يخطط مثلاً، مقابل تقليص الميزانيات الحكومية زيادة الدعم للفروع المنتجة. بالاضافة الى ذلك، فان الحكومة تستغل ظروف الازمة والتطبيل لظاهرة زيادة حجم طبع اوراق النقد التضخمية للبطش بالجماهير الكادحة. فتقليص للميزانيات الحكومية يُقصد منه تقليص الخدمات الحكومية والسوبسيديا الحكومية والمجالس المحلية اي ضرب ميزانيات وزارات التطوير والخدمات والرفاه الاجتماعي. وقد بدأ الحديث عن فرض ضرائب جديدة على مخصصات الاولاد والشيخوخة. ولهذا فان المعنى الوحيد لتقليص الميزانيات هو - زيادة الاسعار وزيادة الضرائب، اي تخفيض عنيف منتظر في مستوى المعيشة.

ان ما يُنتظر في الاشهر المقبلة هو تصعيد هذه الازمة ومظاهرها، وقد يكون للانتخابات المقبلة دور في عدم اتخاذ وزارة المالية خطوات فورية مزعجة بالنسبة لحياة ومستوى معيشة الجماهير الشعبية الواسعة ولكن الازمة، لا تقبل التأجيل. ولا حل سوى تغيير جذري للسياسة الاقتصادية القائمة، تغيير لسياسة الافقار والاحتلال والعربدة العدوانية وانتهاج سياسة تطور ونمو اقتصادي ضد الاحتكارات ولصالح الطبقات الشعبية. ولا يمكن تحقيق هذا بدون نبذ سياسة الحرب والاحتلال والاستيطان واقامة السلام العادل.

● كل شيء لآلة الحرب .. وتبقى القطرات ... لسائر أمور الدولة وخدماتها الشعبية ●

المخطط الأكثر لؤماً وايلاماً

بات من المؤكد تماماً ان الاجراءات الجديدة التي ستتخذها الحكومة ووزارة ماليتها في اطار ما يُسمى بـ «سياسة اقتصادية جديدة» ستكون الاكثر ايلاماً ولؤماً بالنسبة للجماهير الشعبية الواسعة، من معظم البرامج السوداء المجوبية السابقة. وتحاول الحكومة، وبعض المسؤولين في وزاراتها المختلفة اللجوء الى وسائل التضليل المبرمج لتمرير البنود الاساسية في الخطة الجنونية المقترحة. ومن الوسائل التي تتبعها، التركيز دعائياً على قضيتين اساسيتين. الاولى، الضرب على الوتر النفسي للجماهير الشعبية الواسعة بهدف تخديره وصرف أبعاده من مضمون وأبعاد الخطة الجديدة، فمنذ أن اعلن قبل عدة أيام عن بعض الاجراءات المقترح اتباعها، جرى التركيز اعلامياً على بعض بنود الرفاه الاجتماعي وبالذات على احتمال تقليص مخصصات، وامكانية الغائها بالنسبة للازواج الشابة والعائلات الصغيرة (٣ اطفال فما دون). ولتخفيف النقمة وتضليل الرأي العام نشرت الصحف يوم ٨/١٠ أن الاحتمال كبير بأن لا تلغي الحكومة المخصصات المقررة لاول ولدين في العائلة. والحقيقة هي، ان الحكومة تحاول ايهام الرأي العام الاسرائيلي انها «تنازلت» في بعض القضايا المهمة، وان وزير الرفاه الاجتماعي حقق مكسباً في بند معين، ونائب رئيس الوزراء دافيد ليفي حقق مكسباً آخر في بند آخر، وأن الحكومة «تأخذ بالاعتبار مصلحة الازواج الشابة والعائلات الفقيرة»!

والثانية، الضجة المضخمة حكومياً واعلامياً حول التقليصات المقترحة في ميزانية وزارة «الدفاع» وايهام الجماهير الشعبية أنه لا مفر من الخطة المقترحة، وأن الحكومة توزع العبء حتى على كاهل «بقرة الامن المقدسة» ولهذا لا مفر ايضاً من أن تتحمل هذه الجماهير الاعباء الثقيلة المنتظرة.

ان ما نشر حتى اليوم من معلومات حول ما سيتخذ يُشير الى بوصلة المؤشرات التالية:

● ان التركيز على مجال الرفاه الاجتماعي واعتباره أحد مصادر التقليص يعتبر من النزعات التي تعززت في دول انظمة اليمين البرجوازي المحافظ في السنوات الاخيرة. هكذا في ظل نظام حكم ريغن، وهكذا ايضاً في انجلترا نظام تاتشر اليميني. واصلاً، فان وجود ما يسمى بميزانية «الرفاه الاجتماعي» وتقديم المعونات الحكومية لبعض مرافق الخدمات الجمهورية مثل الصحة والتعليم وغيرها تعتبر ظاهرة جديدة نسبياً في العالم الرأسمالي، برزت كرد فعل على نجاح الانظمة الاشتراكية في توفير جميع فروع الرفاه الاجتماعي وخدماتها مجاناً واضطرت الانظمة الرأسمالية الى اتباع أسلوب المعونات لفروع الرفاه الاجتماعي كوسيلة اصلاحية للتمويه على جوهر الرأسمالية ولتنفيس كفاح العاملين من اجل توفير هذه الخدمات الحقيقية.

ويلاحظ، أن الهجوم على مرافق الرفاه الاجتماعي كان أحد السمات البارزة لانظمة اليمين البرجوازي الاحتكاري التي تقبع في مستنقع الازمة وسباق التسلح والعجز المتراكم في ميزان المدفوعات. ولهذا، فان التنازل في مجال بند واحد، مخصصات الاطفال - لا يلغي حقيقة ان الضربة الحكومية ستوجه الى جميع فروع الرفاه الاجتماعي - التعليم والصحة والمواصلات العامة - التي سترتفع اسعار خدماتها جذرياً نتيجة لتقليص المعونة الحكومية.

● اننا لا نستبعد اجراء بعض التقليصات في ميزانية وزارة الحرب. ولكن، ومن الخبرة في هذا المجال يجب وضع الامور في اطارها الصحيح. فالتقليص المقترح ٢٠ مليار شيكل لن يجري تقليصه بنفس المقاييس كما في الميزانيات الاخرى من ناحية زمنية. اذ يقترح أن يجري هذا التقليص خلال سنة ونصف السنة يعني، انه من حيث القيمة ستهبط حتماً قيمة الـ ٢٠ مليار شيكل بفعل التضخم كما انه سيكون في وسع القيمين على سياسة مواصلة الاحتلال والعدوان، عدم التقليص مستقبلاً بحجة «حاجات الامن». هذا بالاضافة الى ان التقليص المقترح سيشمل فروع الهيكل التحتي في مجال العسكرة، اي المواصلات والبناء والبرق والتلفون والسيارات الخاصة لبعض الضباط. وكذلك عدد من العاملين في هذه الصناعة كما أن هذا التقليص لن يغير من وزن وزارة الحرب والمصروفات العسكرية في بنية الميزانية العامة. ولا نستبعد أن يكون التقليص عاملاً لدفع العسكرة على اساس زيادة الانتاج العسكري المحلي بالتعاون مع الاحتكارات المحلية والتعويض على «المشاركة» من التمويل الحكومي بزيادة تصدير الاسلحة الاسرائيلية الصنع الى الانظمة الفاشية والعميلة للامبريالية في امريكا اللاتينية وافريقيا، وخدمة الاستراتيجية الامبريالية الكونية.

● ان لقاء الحكومة يرتكز حول اتباع سياسة «الخطاطة التدريجية في المجال الاقتصادي - الاجتماعي». وهذا يعني عدم الالتزام بسياسة اقتصادية واضحة المعالم، الامر الذي يبقي في يديها رسن اتخاذ الخطوات اللازمة لصالحها طبقياً وسياسياً.

وهذا يعني ايضاً، ان الحكومة اعترفت، وبشكل رسمي، بفشل سياستها الاقتصادية المعلنة والتي تمحورت حول تحقيق الهدف المركزي - محاربة التضخم.

ان الخطوات المقترحة، انما ما اتخذت، ستؤدي عملياً الى تسعير حدة ظاهرة جديدة نسبياً وهي زيادة كبيرة في وتيرة التضخم المالي يرافقها في الوقت نفسه بطالة جماهيرية واسعة ورهيبة. هذا بالاضافة الى ان البرنامج الذي يتحدثون عنه في مجال التقليصات وفرض الضرائب الجديدة لن يكون في وسعه معالجة القضية المركزية في ازمة الاقتصاد الاسرائيلي وهو العجز المتراكم في ميزاني التجارة والمدفوعات. والتقليصات المقترحة لا تتطرق ابدا الى مجال القاعدة الاساسية لتحسين اوضاع الاقتصاد الاسرائيلي وهو زيادة الاستثمارات في الصناعة والزراعة لموازنة عجز الميزان التجاري. باختصار، فان الخطوات المقترحة لا تعدو من كونها وسيلة هجومية جنونية لتخفيض مستوى المعيشة وضرب معيشة الفئات المسحوقة في ظل مواصلة سياسة العدوان والاحتلال وخدمة مخططات الامبريالية.

● احمد سعد ●

رسائل العمال:

إعتداء إرهابي عنصري على عائلة عامل عربي بدعم حرس الحدود

● قلنسوة - لمراسلنا عبد الله محمد تايه - فوجيء سائق السيارة العامل حسين احمد نداوي (٢٣ سنة) بأحد مواطني مستوطنة كفار يعبتس التي تبعد مسافه ثلاثة كيلومترات عن قرية قلنسوة وهو يعترض طريقه ويطلب منه الوقوف بعد ان اوقف المستوطن سيارته في وسط الشارع. وما ان اوقف حسين سيارته حتى انهال عليه المستوطن بالضرب لا بل أن جنوداً من حرس الحدود تواجدوا في مكان الحادث شجعوه على مواصلة الضرب وحناجرهم تطلق كلمة «تفوتستس اوتوه أي فجّره».

وتقدم المستوطن من الجنود وهو يقول: «هؤلاء العرب الحقيرون رموني بقشرة باذنجان». وعندما حاول حسين وشقيقه رباح الذي كان برفقته رد التهمة عن نفسيهما أمرهما الجنود بالصعود الى السيارة التابعة لهم وأخذوا معهم شقيقهما الثالث فهمي الذي حضر الى مكان الحادث. وصرخت أمهم العجوز في وجه الجنود متسائلة ماذا يريدون من أبنائها فأجابها هؤلاء «ستعمل منهم سَلَطة».

وتفوه الجنود، وهم يسيرون بالاشقاء الثلاثة، بشتائم عنصرية بذيئة. وبعد مسافة كيلومتر واحد انزلوا فهمي من السيارة ليعود الى بيته مشياً على الاقدام. وواصلوا شتم شقيقيه بادعاء ان اطفالاً رموا قشرة باذنجان على المستوطن وقالوا «اليوم باذنجان وغداً قنبلة ونريد أن نقطع هذه اليد من الآن». وواصلوا التهديد والوعيد الى ان اطلقوا سراحهما ليعودا سيراً على الاقدام الى القرية.

ويتساءل اهالي قلنسوة حتى متى تستمر هذه الاستفزازات العنصرية. فالحادثة المذكورة ليست الاولى من نوعها التي تحدث في القرية!

ليالي الصيف في دير حنا

□ الليلة الثالثة - يوم الجمعة ٨٣/٨/١٢ الساعة ٧،٠٠ مساء وذلك حول: الجماهير العربية في اسرائيل. باشتراك: نمر مرقس وسالم جبران ورامز جرايسي ورجا خطيب.

□ الليلة الرابعة - يوم السبت ٨٣/٨/١٣ الساعة ٧،٠٠ مساء وذلك حول «القصة والشعر في معارك شعبنا الفلسطيني». باشتراك: سميح القاسم وسلمان ناطور وشفيق حبيب.

□ الليلة الخامسة - يوم الاحد ٨٣/٨/١٤ الساعة ٧،٠٠ مساء. ليلة فنية ساهرة باشتراك فنانين محليين، كما ويجري السحب على جوائز قيّمة في نهاية البرنامج.

كذلك سيقام معرض للكتاب التقدمي خلال الايام الخمسة في نادي «السلام» في القرية.

(الدعوة عامة)

● الحزب والشبيبة الشيوعية - دير حنا ●

منع عامل عربي من السباحة في تنتانيا

● الطيبة - من محمد أبو اصبع - قام احد رجال ما يسمى بـ «الدفاع المدني» (هاجا) على شاطئ، نتانيا بمنع عامل عربي من سكان المناطق المحتلة من السباحة في الشاطئ، بشكل عنصري فظ. وقد أعلن رجل «الامن» هذا، صراحة، انه لا يريد أن يرى عربيا من المناطق المحتلة في نتانيا. وحين حاول العامل العربي الاعتراض ودخل الى الماء قام «المثقف» بالتدخل وأخرجه، عنوة، من الماء وطرده الى خارج الشاطئ!

شركة الكهرباء تعاقب سائق السيارة بقطع التيار عن حي بأكمله في جلجولية

● جلجولية - من محمد عزوني - قامت شركة الكهرباء بقطع التيار الكهربائي عن احد أحياء قرية جلجولية وذلك على اثر اصطدام سيارة باحد اعمدة الكهرباء في الحي. وكان سائق السيارة التي صدمت العامود قد ابلغ شركة الكهرباء فور وقوع الحادث وبدل ان يقوم ممثل الشركة الذي حضر لفحص الموضوع باصلاح العطل كما هو متبع، قام بقطع التيار عن حي بأكمله.

ويطالب الاهالي الشركة بايصال التيار الكهربائي الى الحي حالاً، والا تلجأ الى مثل هذا الاسلوب في معالجة مثل هذه الحالات.

الغاء اضراب العمال الاداريين في المستشفيات

● تل ابيب - لمراسلنا النقابي - اعلن قادة نقابة العمال الاداريين في المستشفيات، عن الغاء قرار الاضراب الذي كان مقررا اجراؤه يوم الاربعاء الماضي، وذلك بعد ان توصلوا الى اتفاق مع ادارة خدمات الدولة يتم بموجبه تلبية لجنة تفحص مطالبهم مجددا وتبت فيها قريباً.

أعضاء صندوق المرضى في باقة يطالبون بفصل عيادتهم عن المركز الصحي

● باقة الغربية - لمراسلنا - طالبت لجنة اعضاء «صندوق المرضى» الهستدروتي في باقة الغربية في اجتماع لها مؤخرا بفصل عيادة «صندوق المرضى» عن المركز الصحي في القرية وقررت كذلك التوجه باحتجاجات شديدة اللهجة الى جميع المسؤولين في الدوائر الحكومية والهستدروتية على اهمالها لشؤون الخدمات الصحية في القرية.

ويتلقى اعضاء «صندوق المرضى» في باقة والبالغ عددهم ٦ الاف نسمة، العلاج في هذا المركز وذلك حسب اتفاقية بين مركز «صندوق المرضى» ودائرة الصحة.

ويعاني هؤلاء الاعضاء من نقص في الاطباء لانه يعمل في المركز ٣ اطباء فقط! ومن ساعات الصباح الى ساعات الظهر. بالاضافة الى ذلك يقع على عاتق الاطباء الثلاثة فحص ومعالجة طلاب ٥ مدارس وتعمل ضمن المركز عيادة رعاية الام والطفل هذا بينما ينص قانون «صندوق المرضى» على تخصيص وظيفة طبيب كاملة لكل ١٤٠٠ عضو!!

كما وهناك نقص في الادوية في هذا المركز مما يضطر المرضى الى التوجه لاحد مراكز «صندوق المرضى» في الطيبة للحصول على الدواء وهذا يكلفهم نفقات هم بغنى عنها واحيانا كثيرة يرجعون بخفي حنين لان المركز في الطيبة يرفض استقبالهم.

ويذكر ان السلطات تستخدم المركز الصحي منذ اقامته سنة ١٩٥٨ للدعاية والتبجح بنشاطاتها: وانجازاتها! في الوسط العربي.

اخيرا فهمت لماذا يوجد عدد كبير من رجال المخابرات في الاتحاد السوفييتي!

● يظهر [illegible] صورة الشارع الرئيسي في مدينة كييف في جمهورية اوكرايينا السوفييتية ●
(من وكالة نوفوستي السوفييتية - صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

لا يمكن مغادرة مدينة كييف بدون التجذيف بقارب على طول نهر دنيبر لرؤية آلاف المستجمين بعد إنهاء عملهم، والكثير من المواطنين الذين يجذفون بقوارب خشبية او مطاطية صغيرة، او اولئك الذين يطاردون اسماك النهر المتواجدة بكثرة. لعمال الاتحاد السوفييتي يعملون خمسة ايام في الاسبوع وعطلتهم السنوية تمتد لثلاثين يوما، وهذا هو موسم الاجازات. لهكذا تشعر في شوارع المدينة وشواطىء الاستجمام. ففي الطرف الشمالي للنهر ترى المدينة الحديثة جدا. البيوت كبيرة امتية بناء عصري)، وترى أحوضا من الزهور الملونة على الشرفات والبعد الكبير بين بيت وآخر والأراضي الخضراء بين البيوت كل ذلك يبعث على الشعور بالارتياح وجودة البيئة الجيدة.

من الصعب ألا يثيرك نمط البناء ومع هذا فانهم يعترفون بأن هناك نقصاً معيناً في بناء المساكن الشعبية وذلك على الرغم من كثرة البناء. وقد عالج المؤتمر الأخير للحزب الشيوعي هذا الموضوع بشكل أساسي وانتقد وزارة الاسكان على نمط البناء غير المرضي عنه، الأمر الذي يؤدي الى انتقاد الحكم. وقد تقرر تنشيط البناء عن طريق تخصيص موارد إضافية لهذا الغرض. وفي كييف رأينا منطقة بناء جديدة على الضفة الشمالية للنهر، منطقة اكبر من تل ابيب وفيها ٢٥٠ الف وحدة سكنية بما في ذلك المدارس والحوانيت ورياض الاطفال ومراكز رياضية وأماكن تسلية. وبناء هذه المنطقة، بدءً بالعمل وحتى لوطيته وزراعة البساتين الشعبية، استغرق فترة أقل من أربع سنوات وها هم يخططون لبناء منطقة مشابهة أخرى.

ان المساكن هنا هي ملك للدولة، بالطبع، والسكان يدفعون اجرتها وصيانتها. ومن الناحية النسبية وبالمقارنة مع اماكن اخرى في العالم ومع معدل الأجور فان اجور السكن هنا منخفضة ولم تتغير في العشرين سنة الأخيرة. ويحدد المبلغ حسب مساحة المسكن وعدد القاطنين فيه. وبشكل عام يدفعون ثلاثة روبلات للغرفة اذا سكنها شخص واحد اضافة الى الضرائب. ويدفعون روبلين اثنين عن استعمال التلفون علما بأن المكالمات التلفونية المحلية هي مجانية. وثلاثة روبلات مقابل التدفئة المركزية وروبلا آخر يدفعه من يدخن في بيته كلها (اذ ان الكلاب توسخ وهناك من سينظف مكانها). المجموع الكلي هو ١٣ روبلا (حوالي ١٧ دولار) تشكل في الاتحاد السوفييتي ما يعادل نسبة ٦ - ٧٪ من معدل الأجور العام في الدولة والذي يقارب ٢٠٠ روبل في الشهر. وبشكل عام يعمل في كل عائلة الزوجان (٨٥٪ من النساء في الاتحاد السوفييتي يشتغلن) وهكذا فان اجرة البيت لا تشكل عبئا على العائلة.

نقوم بزيارة مصنع لانتاج البيرة والمرطبات ونحاول التعرف الى اساليب العمل في المصانع وقضايا الأجور والظروف الاجتماعية. يخبر القائد معنا سكرتير الحزب الذي يحظى بمكانة خاصة في المصنع انه يقوم بعمله السياسي تطوعا (وظيفته الاساسية في المصنع رجل حسابات) الا ان عدد اعضاء الحزب لا يزيد عن ١٠٠ رفيق (٤٣ منهم نساء) من بين ١٠٥٠ عاملا. والتساؤل كيف يمكن ان يكون عدد اعضاء الحزب قليلا بهذا الشكل فيجيب محدثنا بعض الشيء. ان العضوية في الحزب ليست بالأمر البسيط. فلكي تنضم الى الحزب عليك ان تفرض عددا من الامتحانات كأن تكون مضطلعا بسياسة الحزب وتاريخه وان تقوم بالمشاركة في الاعمال التطوعية لخدمة الحزب والدولة. ليس كثيرا هو عدد المستعدين لخوض هذا الامتحان ولذلك هناك هوة بين عدد اعضاء الحزب عدد المؤيدين.

ان معظم عمال الاتحاد السوفييتي (٩٩٪) اعضاء في اتحاد النقابات. أن تكون عضوا في النقابة تهنا يتضمن حقوقا. وفي حالة مرضية تدفع النقابة لك وتحدد قيمة المبلغ وفقا للمعاش والأقدمية ففي الاشهر الأربعة الأولى التي يتغيب فيها العامل عن مكان عمله بسبب مرضه تدفع له النقابة معاشه. وبعد هذه الفترة تقرر لجنة خاصة تحويل العامل المصاب الى تأمين ذوي العاهات وفقا لتعريفة معينة. وتجدر الاشارة الى أنه يحق لعامل مصنع، الذي يعمل فيه عشر سنوات أو أكثر، ليعني معاشه كاملا أثناء مرضه. واذا عمل فترة أقل من ١٠ سنوات، فالدفع يتناسب مع هذه الفترة. والنقابات تهتم بتوفير شروط العمل والرفاه للعامل. وهي ترسل العمال لبيوت نقاهة وتهتم بتغطية المصروفات. ويمكن للعامل ان يتوجه الى لجنة مشتركة من النقابات والادارة للاحتجاج على معاشه وظروف عمله.

ان ٥٥٪ من عمال المصنع نساء، والنساء في الاتحاد السوفييتي يعملن في كل الاعمال. المرأة العامل تحظى باجازة لمدة شهرين قبل الولادة وشهرين آخرين بعد الولادة (الرقم غير دقيق، والصحيح انه بعد الولادة تحصل المرأة على ستة أشهر اجازة) مدفوعة الأجر بالكامل. ويمكن للمرأة ان تبقى في إجازة سنة أخرى بعد هذه المدة تحصل خلالها على نصف الأجر. ومع ذلك يمكن للمرأة ان تخرج الى العمل فهناك دور حضانة عديدة.

ان جيل التقاعد في الاتحاد السوفييتي هو ٦٠ عاما للرجال و٥٥ عاما للنساء ولكن هناك امكانية للمستعدين للاستمرار في العمل ان يعملوا فيزيدون من حجم تقاعدهم بحيث يمكن ان يصل في مرحلة معينة الى نسبة ١٠٠٪. ولذا فانك تصطدم في كل مصنع بعامل عجوز او عاملة يقوم او تقوم بعمل بسيط مناسب.

لا يوجد حد لآثار البطولة في الاتحاد السوفييتي، أثر أضخم من غيره، والأثر الأروع يقع في كييف. فقد أقيم موقع كامل يحتوي على متحف وتماثيل وعرض لادوات حربية تذكارية. ويقع الموقع على تلة تطل على كييف وعلى الطرق المؤدية اليها. ويوجد في وسطه متحف واسع يحتوي على وصف للحرب العالمية الثانية، تطورها ومراحلها المتنوعة بدءً بالزحف على الاتحاد السوفييتي والتقدم السريع له وحتى وقف النازيين واعلان حرب مضادة. والمتحف مليء بالخرائط والوثائق والامثلة. وخصص قسم منه لمدينة كييف التي حكمها النازيون بضع سنوات ويصف بطولة السكان وحروب الأنصار وتحرير المدينة. وفوق المتحف يتواجد تمثال ضخم يعبر عن حرية المدينة وانتصار الاتحاد السوفييتي على النازيين - يشبه تمثال الحرية في نيويورك - وهو يرمز [illegible] سلامة السكان وحاجتهم. وقريبا من التمثال تجد مشعلا تذكاريا وضع في صحن ضخم تحيطه الاعشاب الخضراء والزهور. وعند دخولك

דבר

بقلم: أهرون هرئيل

المتحف ترى تماثيل ضخمة مصنوعة من البرونز تصف حرب الاتحاد السوفييتي (ضد النازيين) وأسماء جنود وعمال وفلاحين حاربوا سوية. والى جانب هذه التماثيل عرض لأدوات السلاح التي استعملها الجيش الروسي في حربه - مدافع ودبابات وطائرات وقذائف كاتيوشا، وتسمع أغاني الأنصار والجيش الأحمر.

أبدينا اهتماما لتصوير هذه المنطقة الأثرية الرائعة ونقل الفيلم الى التلفزيون الاسرائيلي. ولكن لم تكن لدينا الأدوات اللازمة لذلك. وكذلك مضيفونا لم يتزودوا بكاميرات تلفزيونية. والتقينا صدفة طالبين جاءا لزيارة اقاربهما في كييف وزارا تمثال البطولة. حاولنا اقناعهما تصويرنا على خلفية التماثيل، وكانا يمتلكان كاميرا سينمائية، وسألانا طبعا اذا كانت السلطات توافق على التصوير، وعندما قال لهما المرافقون اننا بعثة اسرائيلية تحل ضيفة رسمية على الاتحاد السوفييتي، ووافقا على التصوير، لم يوافقا على استلام أجرة عن عملهما. فهذه هي فرصة للقيام بعمل جيد من اجل الحزب. واكتفيا بأخذ ثمن افلام الكاميرا. واتضح ان الاثنين من توماسك في سيبيريا ويتواجدان حاليا في كييف.

والتقينا بهما في ساعات المساء في قاعة القطار الذي سيعيدنا الى موسكو، وصورا لنا فيلما آخر وأحضراه كهدية لنا. اخذنا الفيلم وأنصرفنا. وبالطبع تأثرنا من هذا العمل التكريمي الرائع ولم نتوقف في إعادة الحديث عنه أثناء زيارتنا. والروس فخورون أيضا بفعلة الشابين الرائعة. وقرأت بدهشة في احدى صحف البلاد (اسرائيل) خبرا مثيرا كبيرا يقول: جاسوسان سوفييتيان «ألصقا» على الوفد الاسرائيلي، ولم؟ الأنهما لبيا الطلب بتصوير فيلم عن تمثال البطولة!!

اخيرا فهمت لماذا يوجد عدد كبير من رجال الاستخبارات الروس في الاتحاد السوفييتي...

● الكاتب اهرون هرئيل هو عضو كنيست من المراخ كان قد شارك في وفد انصار السلام اليهود والعرب من اسرائيل في زيارة للاتحاد السوفييتي في الشهر الماضي، وقد كتب هذا المقال ضمن سلسلة مقالات نشرها عن الاتحاد السوفييتي في صحيفة «دافار». والمادة المنشورة اعلاه اخذت من المقال الرابع الذي نشر في صحيفة دافار في ١٩٨٣/٨/٥.

إرهاب في الضفة: ساعة الحقيقة

הארץ

بقلم: الياهو سلبتّر

مرّ اسبوعان على الهجوم الشرس على طلاب كلية الخليل. ومرت ثلاث سنوات على سلسلة محاولات اغتيال رؤساء البلديات في الضفة. وبين الحادثتين قُتل بعض سكان الضفة بأيد مجهولة وآخرون جُرحوا. أتلف أثاث عربي وجرى بوغروم صغير في سوق الخليل. القاسم المشترك لكل هذه الاعمال هو ان أجهزة الأمن لم تعثر على المتهمين ولم تحضرهم الى المحكمة. القتلة وواضعو القنابل ومنظمو البوغروم يواصلون السير بحرية بيننا، وهم مبسوطون طبعا لكونهم ابطالا في نظر زملائهم الفكريين.

● «مقاول» لتزويد الخدمات.

الارهاب بحد ذاته لا يشكل خطراً على الدمقراطية. والفشل في إلقاء القبض على الارهابيين لا يهز كيان نظام دمقراطي. ولكن عدم استعداد السلطة عمل المطلوب منها لالقاء القبض على القتلة والارهابيين - هو الذي يهدد الحرية والدمقراطية في الدولة.

وليس خافيا على أحد ان عند أجهزة الأمن معلومات موثوق بها عن الاماكن التي يمكن ايجاد المتهمين في قسم من الجرائم التي نفذت في الضفة الغربية فيها - لكنهم لم ينجحوا في جمع أدلة كافية لاعتقال المشتبه بهم وإحضارهم الى المحكمة. فهناك أمكنة في المناطق والتي يسيطر عليها الاسرائيليون، يمنع فيها دخول رجال الأمن الاسرائيليين للقيام بمهمتهم. وطالما استمر هذا الوضع فلا يوجد لحكومة اسرائيل تبرير موضوعي او اي حق ادبي في الادعاء انها تعمل كل ما في وسعها لوضع حد للوضع الحالي الذي يتيح لبعض الاشخاص أخذ القانون لأيديهم والتصرف كيفما يرتأون.

يجب ان نعرف انه حسب القانون لا يوجد لشرطة اسرائيل في المناطق اية امكانية مستقلة او صلاحيات مستقلة مثلما هو الحال داخل حدود «الخط الأخضر». فمن وجهة القانون الدولي تعتبر الضفة الغربية وقطاع غزة منطقة محتلة. والصلاحيات المختلفة، بما فيها صلاحيات الشرطة، تعطى للحاكم العسكري الذي تعينه قوات الاحتلال. وصلاحيات الحكم تسري على منطقة - ولذا فهي تسري على العرب الذين عاشوا ويعيشون هناك وعلى اليهود الذين جاءوا «للاستيطان»، اي انها تسري على الذين سلبت أرضهم وعلى سالبي هذه الأرض. فالشرطة في المناطق بمثابة ما يشبه «مقاول» لتزويد خدمات للحاكم العسكري، وهكذا ايضا أجهزة الأمن.

فمن صلاحية الحاكم العسكري في الضفة ان يلقي على الشرطة مهمة البدء في التحقيق ومن صلاحيته ايضا ان يأمر الشرطة بوقف كل تحقيق.

ولكي تقوم الشرطة بالتحقيق في مستوطنة يهودية في الضفة، فهي بحاجة لمصادقة الحكم العسكري. ولكن لا تكفي هذه المصادقة دائما: فأحيانا يكفي تواجد قوة عسكرية جدية ليحمي سلامة الشرطة التي طلبت التفتيش والتحقيق في مستوطنة وإن رفضت المستوطنة اجراءها. وفي هذه الحالة، ليس من السهل الحصول على المعلومات الاستخبارية الضرورية لاجراء الفحوص والتحقيقات الضرورية والقيام باعتقال المشبوهين لتقديمهم الى المحاكمة.

وهكذا توجد اليوم بعض المستوطنات خارج نطاق صلاحيات جهاز الشرطة الاسرائيلية. فقد حصلت هذه المستوطنات على حكم ذاتي خارج القانون الاسرائيلي وخاصة فيما يتعلق بأعمال سياسية.

● خارج النطاق

هناك مَن يعتقد انه لو استعملت أجهزة الأمن عند تحقيقها في أعمال الارهاب ضد رؤساء البلديات، والضرر الذي لحق بالأثاث والهجوم على كلية الخليل، الوسائل نفسها التي استعملتها في التحقيق مع مشبوهين بالقيام بأعمال لصالح م.ت.ف. لتواجد المتهمون منذ أمد وراء القضبان الحديدية وأقفال السجن. واذا كان ما يعتقده هؤلاء صحيحا، فإن هذا لا يجلب حلا. علما بأن هذه الوسائل (التي تستعمل ضد المشبوهين بانضمامهم لـ م.ت.ف. - المترجم) ممنوعة. فالقاعدة الحديدية تقول ان وسائل التحقيق غير القانونية لا تعترف بطرق خضراء او غيرها: ان مَن اعتاد التحقيق بطرق معينة في نابلس عليه الاعتماد على الطرق نفسها في العفولة ويبتح تكفا.

ولا يعني هذا ان عدم إكتشاف العصابات، ومنفذي اعمال القتل والجرائم المختلفة في الضفة يحتم اتباع وسائل التحقيق من النوع المذكور. يمكن الافتراض بأنه لو قامت سلطات الأمن بالتحقيق بالشكل المطلوب وبجهد وصرامة دون استعمال القفازات الحريرية ودون الخوف من ردود فعل سياسية لاقتربنا اليوم من الكشف عن هوية المتهمين. ويمكن الافتراض ايضا ان استعمالا قويا وحازما للوسائل القانونية والمتبعة تجاه السكان العرب - بدءً بتسريب رجال مخابرات او عن طريق التهجير من أماكن حساسة وحتى اعتقالات ادارية - سيؤدي الى تقديم المتهمين الى المحكمة.

وليكن امر واحد واضحا وهو: إن تنظيم جماعات إرهابية وعصابات قتلة سياسيين في جانب واحد من الخط الأخضر - يهم كل واحد في الجانب الثاني من الخط.

فإن لم نقض على الارهاب، سيقضي علينا الارهاب، بوصفنا مجتمعا حرا ودمقراطيا.

(عن «هآرتس» ٨٣/٨/١٠)

ידיעות אחרונות

رفول: يجب ان تقول للعرب: اذا كان صعبا ان تعيشوا معنا فلديكم ٢٢ دولة

في لقاء مع رئيس لركان الجيش السابق «رفول ايتان» قال: ان الاساس الذي قامت عليه دولة اسرائيل قد تزعزع. وعندما سؤل عن رأيه في الاحداث الاخيرة في البلاد اجاب: اذا لم نفعل شيئا سنجد انفسنا واقعين في «قناة ضد الدبابات»، يصعب الخروج منها.

لقد خرج رفائيل إيتان عن صمته وأصبح من المحاضرين المشهورين جداً - خاصةً بعد ان خلع ثيابه العسكرية، حيث انه يلقي المحاضرات ثلاث مرات في الاسبوع امام المواطنين، سكان الكيبوتسات والقرى والمدن، ويعمل مع مجموعة من الشبان لبناء اطار جديد يسمى «شباب من أجل اسرائيل» ليحل مكان حركة «سلام الآن» وليكون رداً عليها، خاصة وان دور حركة «سلام الآن» اخذ يتسع ويقوى في الفترة الأخيرة.

وأضاف «رفول»: لقد حدث شيء ما في الدولة، لكنّه لم يحدث فجأة ونحن اليوم موجودون في نهاية مرحلة بدأت منذ زمن. واذا لم نفعل شيئا بهذا الخصوص سنجد انفسنا فجأة في وضع يصعب الخروج منه. إن هذه المرحلة بدأت في سنة ١٩٤٨.

وقال: لقد ضعفت القوة اللازمة لتثبيت إنفسنا في ارض اسرائيل. كما وان قوة تمالكنا لأنفسنا قد ضعفت، وهذا امر خطير جداً. وأصبح لدى البعض شكوك فيما اذا كنا نملك حق الوجود في ارض اسرائيل. وقد أثار المشتركون في الندوة المذكورة قضية العلاقة بين العرب واليهود في البلاد وفي الاراضي المحتلة. فقال رفول: نحن نريد العيش هنا لكن العرب يريدون إبادتنا وهم يلحّنون الفرصة الملائمة للقيام بهذه المهمة. اذا فالمشكلة هي مشكلة العرب وليس اليهود. لهذا نقول لهم: إذا كنتم تريدون إبادتنا، فسوف لا تبقون هنا واذا كنتم تريدون العيش معنا فعليكم التزام الصمت، واذا كانت لديكم مشكلة فأمامكم ٢٢ دولة عربية.

خلال حديثه إستشهد رفائيل ايتان بأمثلة من جنوب افريقيا، فقال: لقد سمح البيض بأن يبني السود لانفسهم دولاً وبلاداً يسكنونها لوحدهم. والبيض بقوا لوحدهم. وأضاف: علينا ان نذكر أيضا أنه توجد في العالم عملية تبادل سكاني. وقال إنه عدّة اسباب تجعل العرب يقعون في مشكلة وعندما سؤل بأن يعرّف هذه «المشكلة» - وعن قصده من ورائها، أجاب بأنه لا يملك الصلاحية بالافصاح عن ذلك.

وفي نهاية حديثه صرح عن معارضته الشديدة لقانون الهبات المخصصة للعائلات الكثيرة الأولاد. وقال: يجب ان يخص هذا القانون عائلات الذين خدموا في الجيش فقط. وتساءل لماذا يتكاثر العرب اكثر من اليهود في هذه البلاد؟ وقال: «علينا ان نغير الأشياء والا فإنني لا أعلم الى أين سنصل».

(«يديعوت أحرونوت» - ٨٣/٨/٧ مقاطع من تقرير أعده شلومو نكديمون)

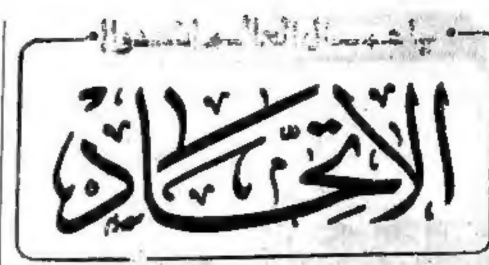

الصفحة ٨ — الجمعة ١٢ آب ١٩٨٣

الى جميع الفنانين والمهرة في الاشغال اليدوية

شاركوا في جناح صحافتنا الشيوعية في مهرجان «الاومانتيه» !

● ينعقد في العاصمة الفرنسية، في أوائل شهر ايلول القادم، مهرجان صحيفة «الاومانتيه» - الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الفرنسي. وسيشارك ممثلو الحزب الشيوعي الاسرائيلي في هذا المهرجان بجناح خاص يضم معروضات ومعارض لصور مسيرة تطور هذه الصحافة وتعكس دورها في دفع كفاح الجماهير العربية وقوى السلام والدمقراطية الى الامام.

واستعداداً لهذا المهرجان ومن اجل اغناء جناح صحافتنا الشيوعية تدعو هيئة تحرير «الاتحاد» جميع الفنانين والمهرة في صنع الاشغال اليدوية الى اعداد مؤلفات فنية (لوحات وتماثيل بأحجام مقبولة ومنحوتات واشغال كيراميكا وخشب ونحاس وقماش وغيره) لهذه المناسبة ترتبط بتاريخ صحافة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومضامينها. وندعوهم ان يرسلوا نتاجهم الى مقر هيئة التحرير حتى موعد اقصاه يوم الخميس ٢٥ آب الجاري.

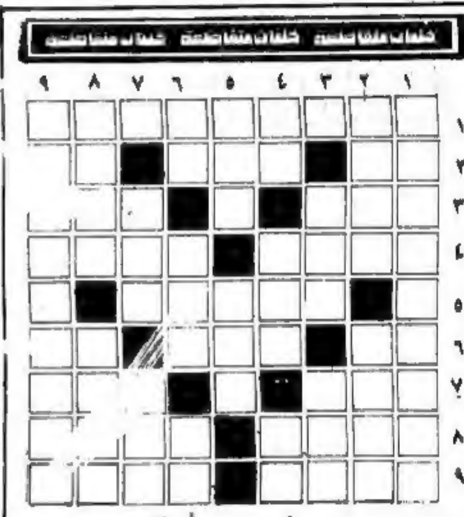

إعداد: أبو هشام - أم الفحم

الكلمات الأفقية

١ - رتبة واسم القائد الفيتنامي الذي هزم المستعمرين الفرنسيين والأمريكيين
٢ - حب - عميق ومضطرب - قلّ
٣ - في الفم - عدل (مزروعة)
٤ - أعتزل - مسكن
٥ - جسر على نهر الأردن
٦ - ربي ... لك لله أمله - سرّ الحياة - مرتفع
٧ - أشاع - مدينة أثرية
٨ - طريق معبد - قبر (بالعامية)
٩ - فرار - تضرب عميقاً في الأرض

الكلمات العمودية

١ - قائد فرنسي معروف
٢ - جليس - صوت الثور
٣ - منطقة المصحات في الاتحاد السوفييتي - ابن الكلب
٤ - للتعريف - أبعد - شرب
٥ - زجة - من الطيور الداجنة
٦ - بئر - من الحبوب - شعاب
٧ - ماش - حيوان ذميم
٨ - مدح - القطر (مبعثرة)
٩ - للشعر

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الافقية
١ - يوسف سلمان
٢ - الهنا - ثابي
٣ - بير + ول - أسى
٤ - اقل
٥ - نهد
٦ - ترشش
٧ - شقل
٨ - جب + جنبلاط
٩ - دب + أل اتم

الكلمات العمودية
١ - يابان - جد
٢ - وليقة - لبب
٣ - سيرك - أجل (معكوسة)
٤ - فند - ن ن
٥ - سالبوت - ي
٦ - لا
٧ - مناط + ج - أت
٨ - أ+أسر - سرطه
٩ - نيل

فرقة «الحكواتي» المسرحية تباشر عرض مسرحيتها «جليلي يا علي» في الجليل والمثلث

● حيفا - خاص بـ «الاتحاد» - بدأت فرقة «الحكواتي» المسرحية المقدسية بتقديم عروض مسرحيتها الجديدة «جليلي يا علي» في قرى الجليل والمثلث. فقدمت أمس وأمس الاول عرضين في مجد الكروم وسبقها عرضان في سخنين (٥ و ٦ الجاري) وعرابة (٨ الجاري).

ومن المنتظر أن تقدم الفرقة عروضا أخرى في كابول (غداً السبت ١٣ الجاري) ودير الاسد (الاثنين ١٥ الجاري) وجديدة (الجمعة ٢٦ الجاري) وكفرياسيف (الاثنين والثلاثاء ٢٩ و ٣٠ الجاري) وغيرها.

وتتمحور مسرحية «جليلي يا علي» حول شخصية الانسان الفلسطيني في الداخل وحول وضعه والصراعات التي تعمل في داخله عبر الاضطهاد والاستغلال المستمرين.

يقول القيمون على المسرحية :

«لقد طورنا شخصية علي شكلا ومضمونا. وتوضحت شخصيته بعد ثلاثة أشهر من العمل الجماعي. فها هو يدعى الى احتفال تشترك فيه عدة فرق. وها هي مرضته تجلسه في صدر المسرح أمام الجمهور ليكون ضيف الشرف في ذلك الاحتفال حيث ستقدم كل فرقة مسرحيتها التي تتناول من خلالها لقطة من حياته. وهذه الفرق تطرح نفسها بأسلوبها الذي يزيف شكلا ومضمونا ما حدث لعلي وهذا يجعله يشمئز ويتضجر. هذه الفرق هي بالطبع نماذج للثقافات التي حاولت وتحاول أن تسيطر على «علي» وعلى كيانه من خلال وسائل الاعلام المختلفة. كلها تجعله انسانا بطلا ذا كيان جديد وقتالا متحوتا على الشكل الذي ترتئيه كل فرقة مناسبا لها. وليس لما يطلقه على صحيحا بشكله وجوهره. كل ذلك بالطبع سيجعل علي مشمئزا ناظراً لما يحفزه على الانتفاض ليعلن عن استعداده لتقبل قصته بالشكل الذي يراه مناسبا.

● وأخيرا تدرك مدى ذلك الضياع الذي يسيطر على «علي» وفي هاج بحر تل - ابيب الصاخب الذي ابتلعه بين امواجه ووحشيته ظهر «ابو محمد» ذلك الصياد من يافا عروس البحر لعلي بصيصا من الحقيقة التي كاد ان ينساها وقد نهشته حضارة جديدة وجعلته سمكة صغيرة لا حول لها ولا قوة بين تلك الاسماك المفترسة التي تطارده.

ومن نافذة محنته أطلت عليه أمه كالحلم الجميل لتذكره بقريته في الجليل وابنة عمه التي تنتظره ليعود اليها. كيف سيلوي «علي» على كل هذه التناقضات العميقة الغريبة في غربته حيثما حل.

هذا هو الجو الذي يعيشه «علي» ويبقى مشيا بينما يمر الزمن سريعا وتتوالى الاحداث و «علي» لا يزال ينتظر الخلاص من وراء بسطة الفلافل.

وتتراكم احداث الاحتفال ويزداد ضياع علي فتراه قد انتقل من غرفة التحقيق الى المستشفى فتمر جميع الاطياف امامه فلا يتذكر منها شيئا وقد سقطت ذاكرته فلم يعد طيف أمه ولا ابيه ولا أصدقائه ولا زياناته ولا طيبه يغير شيئا بالنسبة له.

انه بطل الاحتفال لكن المنظمين جعلوه قطعة من الطين يصنعون منها تماثيلهم كما يشاؤون وغالبا لا يخرج ذلك التمثال الا مكسراً او معوجا او مزيفا».

● من مسرحية «جليلي يا علي» ●

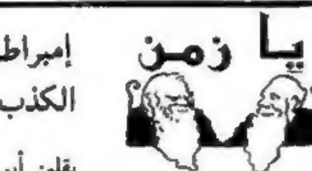

يا زمن — إمبراطورية الكذب (٣)

بقلم: أبو القاسم

أحسّ برغبة جارفة في الأعتراف. ها أنذا أطلق خطوتي الأولى: إسمي الشخصيّ ليس «لا» وأنا لست مُسيلمة الكذّاب. لذلك فأنّي لا أدّعي النبوّة ولا رغبة عندي في الخلافة. لماذا؟ لأن حلبة الرقص أوسع من مدى اشتياقي.

وأعترف أني لا أكذب إلّا خطر المدينة قدُما بعيداً عن شرّها. وما أدراك ان الشرّ لا يتسلّق او يتدحرج على سُلّم التوالي والمكان! أحاول ان أخرجَ من غموضي هذا فأكاد أجزم أن نفسي مؤلفة من طبقة واحدة مثل منازل الفقراء أو مخيمات اللاجئين.

لماذا أدخل في الغامض؟ ربّما هرباً من وضوح الجريمة المقترفة ضدي. إبحثوا في محاور التاريخ والجغرافيا ونقاط التقائهما. فلن تجدوا مثل صليبنا. القاتل يسفك دمي وينكرني ثمّ ينكرني ويواصل سفك دمي.

أحبّ الصراحة الى حدّ خلع جلدي. وأكره أحمر الشفاه لأنه ضرب من الزيف. ماذا أعترف أيضاً؟ أقول إني لا أكره الجندي الذي يمطر أمّي بالرصاص ويسير مأخوراً على قبرها؟ ومن يصدّقني لو قلت إني أكره الباحثين عن الدولار في الطلقة والقذيفة؟

أطلق العبارة نفسها في موقعين نقيضين. سيصفّق لك الجمهور في موقعك الأول وفي الموقع الثاني سيرجمك الجمهور بحجر. القضية كلها ان الجريمة والأكذوبة تتنافسان على السطوح.

صحراؤنا مليئة بالنفط والخيانات والعباءات التي لا تناسب لابسيها. ها هنا ثمة من يقتلني في الظهيرة ويدعوني الى صلاة العصر.. حيّ على هدم الخيام. حيّ على هتك الحجاب!

أيّها الأحباء والمتفرجون، سنواصل مسرحنا بدون ديكور وبدون نصّ. أوقفوا صوت المدافع لحظة. خذوا قلبي ولساني. خذوا بريق عيوني واهتزازات وجهي. خذوا وعيي الباطن والظاهر وأتهموني.

غداً سأسافر. سأضع وجودي في داخلي وأهيم صوب أمريكا.

(يتبع)

أبو الشمقمق يقول!!

رنا ..

جاءني، من الأخ إبراهيم صالحة، السؤال اللطيف التالي:
«هل تتكرم بإعطاء لمحة عن إسم العَلَم المؤنث (رنا) وكيف يُكتب وما معناه»؟

- «الرُنوُ» هو «إدامة النظر بسكون الطرف». و«الرُناء» هو (والأفضل: هي) «ما يُرنى إليه لحسنه» أي: ما تديم النظر اليه، وأنت كالمشدوه، لجَماله الفتان. لذلك أرى أن إسم «رنا» يصلح لبناتنا جميعاً: شكلاً ومضموناً وروحاً وثابة.

و«خمسة في عين الشيطان».
وفي عينك إذا تشيطنت وأدمت النظر كالمشدوه.
- غيره؟
- أنا استطيع ان «أرنو» الى «الرناء»

وأعتبر نفسي خبيراً بـ «الرناء». غير أنني «كما الناس» بالأسماء وباختيارها وبكتابتها. فلا تكثروها عليّ.

وكان لي أخ، رحمه الله، لا تلد امرأته ولداً إلا دعاني الى اختيار إسمه (أو اسمها). وذلك على اعتبار أنني «الأديب» في العائلة.

وكنت، «كما الناس» مُعدماً. فقلت في نفسي: أتركه على وعده. وطالبته بثمن الإسم إذا زاد في الدفع زدته في الأسماء «الغريبة». رحمه الله. وكان «يدفع».

أمد الله في أعماركم ووهبكم الذرية الصالحة. من بنين وبنات!

(أبو الشمقمق)

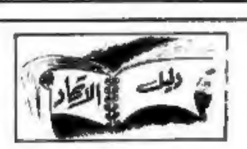

الجمعة ٨/١٢

التلفزيون الاسرائيلي

● ٥،٣٠ - موجز الانباء (بالعربية)
● ٥،٣٢ - الفيلم العربي، «حافية على جسر من الذهب» بطولة ميرفت أمين وحسين فهمي وعادل أدهم
● ٧،٣٠ - أخبار (بالعربية)
● ٨،١٥ - البرنامج الاخباري «الأسبوع - مفكرة أحداث»
● الفيلم السينمائي «الابداع البريء» بطولة: جيري كوبر ودوروثي مكغواير والطون فركينس
● ١١،٢٥ - أخبار

التلفزيون الأردني

- قنال ٣ -
● ٣،٠٠ - كرة القدم
● ٤،٠٠ - فيلم سينمائي
● ٥،٣٠ - طائر الاحلام
● ٦،٢٠ - كوسموس
● ٧،٢٠ - استراحة المساء
● ٧،٣٠ - برنامج ديني
● ٨،٠٠ - أخبار بالعربية
● ٨،٢٠ - تقرير الأسبوع
● ٩،٠٠ - المسلسل العربي اليومي
● ١٠،١٥ - مجلة التلفزيون

- قنال ٦ -
● ٥،١٥ فيلم فرنسي
● ٧،٠٠ - أخبار (بالفرنسية)
● ٧،٢٠ - منوعات غنائية
● ٧،٣٠ - أخبار (بالعبرية)
● ٨،٠٠ - اخبار (بالعربية)
● ٨،٣٠ - أمور لا تصدق
● ٩،٠٠ - المجلة التكنولوجية
● ٩،١٠ - عائلة كنيغ
● ١٠،٠٠ - أخبار (بالانجليزية)
● ١٠،١٥ - فالكون كريست

السبت ٨/١٣

التلفزيون الاسرائيلي

● ٦،٠٠ - موجز الأنباء (بالعربية)
● ٦،٠٢ - الصديق وقت الضيق
● ٦،٣٠ - مجلة الفن
● ٧،٠٠ - منوعات
● ٧،٣٠ - أخبار (بالعربية)
● ٨،٣٠ - بنسون
● ٩،٠٠ - نشرة «مباط» الاخبارية
● ٩،٣٠ - رياضة
● ١٠،٣٠ - التمثيلية التلفزيونية «عشاق في زمنهم»
● ١١،١٠ - بلى يا سيدي الوزير
● ١١،٣٥ - أخبار

التلفزيون الأردني

- قنال ٣ -
● ٥،٣٠ - صور متحركة
● ٦،١٠ - غزاة من الفضاء
● ٦،٣٠ - عالم عجيب
● ٦،٥٥ مغامرات جون سيلفر
● ٧،٢٠ - استراحة المساء
● ٧،٣٠ - البرنامج الزراعي
● ٨،٠٠ - أخبار بالعربية
● ٨،٣٠ - المسلسل العربي اليومي
● ٩،٣٠ - موسيقانا
● ١٠،٠٠ - فيلم عربي

- قنال ٦ -
● ٦،١٠ - قرية فوق الغيوم
● ٧،٠٠ - أخبار (بالفرنسية)
● ٧،٣٠ - أخبار (بالعبرية)
● ٨،٠٠ - أخبار (بالعربية)
● ٨،٣٠ - م.أ.ش
● ٩،٠٠ - فيلم وثائقي
● ٩،٣٠ - البرنامج الترفيهي الأسبوعي
● ١٠،٠٠ - أخبار (بالانجليزية)
● ١٠،١٥ - مهرجان الأفلام السينمائية

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤